بسم الله الرحمن الرحيم

الشهاب

اسلامية • فكرية • نصف شهرية

العدد السابع عشر ـ السنة السابعة ـ ٢٣ المحرم ١٣٩٤ الموافق ١٥ شباط ١٩٧٤



التكنولوجيا الحديثة .. هل تستورد

التطوير لا يكون باستيراد المنجزات العلمية الحديثة
بل هو فعل ايمان يدفع الامة للابداع والابتكار

حسن البنا

الرجل الذي حطم الطاغوت

أمة الاسلام بين التحدي والرسالة

تزداد مهمة المسلم صعوبة حين يجد نفسه
في امة متخلفة ماديا محاطة بعالم قوي متربص

تتمة : نظام جديد للتوزيع

القديمة والحديثة .

والسؤال : كيف يوفق رجال القانون ـ وفي الحكومة منهم عدد كبير ـ بين هذه القاعدة وبين انعقد الذي تجريه الادارة مع الموظف وتتفق معه بموجبه على توزيع التعويض المستحق له عند الوفاة بموجب هذا العقد على طريقة معينة ؟ ولو كان للموظف ان يناقش الادارة ويرفض هذا النظام او يقبله برضى كامل لبقي مثل هذا العقد ممنوعا لانه تصرف بالتركة قبل استحقاقها . فكيف اذا كان الموظف مجبرا على القبول لان عقد الوظيفة من عقود الاذعان التي لا يملك الطرف الثاني المناقشة فيها ؟ وهل تسمح الدولة للموظف المسلم الذي يريد ان يوزع تعويضه على ورثته وفق الانصبة الشرعية ، هل تسمح له بذلك ام انها بهذا القانون تصادر حريته الشخصية وتمنعه من تطبيق انظمة الاحوال الشخصية على قضية داخلة في نطاق هذه الانظمة ؟

رابعا: تكامل الاحكام الشرعية وتناقض القوانين الوضعية

ومن المعلوم ـ لدى علماء النفس ـ ان الانسان وحدة لا تتجزأ ، وان القوانين التي تحكم حياته واعماله ينبغي ان تكون متناسقة مع بعضها بحيث لا تكون سببا في التناقضات التي تحطم طاقة الانسان ، فضلا عن عدم امكان استمرارها بل لا بد من سيطرة احداها في وقت من الاوقات على جميع جوانب حياة الانسان .

ولا ادري كيف يمكن للمسلم الموظف مثلا ان يوفق بين خضوعه لاحكام الارث والنفقات الشرعية وبين خضوعه لمثل هذا النظام الذي ينتزع من التركة اهم ما فيها بالنسبة للموظف وهو التعويض ، وهل يبقى في تركة الموظف بعد ذلك شيء ؟

وفي بلد كلبنان لا تزال احكام النفقات الشرعية تطبق في المحاكم الشرعية ، هل من العدالة ان ينال الذكر كالانثى في الميراث ؟ ان هذه القاعدة قد تكون عادلة في بلاد اوروبة حيث تلزم المراة بالعمل لكسب قوتها ، ولا يلزم الرجل بالانفاق عليها ، اما عندنا حيث لا يزال الرجل المسلم ملزما بالنفقة على زوجته ـ ولو كانت غنية ـ وملزما بالنفقة على ابويه العاجزين الفقيرين ، وملزما بالنفقة على شقيقته الفقيرة ، وهي غير ملزمة بشيء من هذا ، هل من العدالة ان يتساوى معها في العطاء ؟ ولو فرضنا ان الموظف توفي وترك اولادا فوزعوا تعويضه بالتساوي بين الذكر والانثى ، ثم ذهب الرجل فتزوج واصبح ملزما بالانفاق على زوجته ... بيته ، بالاضافة ربما ... به ، بينما جاء من ... لها المهر . ... ان يتساوى ... مع ... ؟ ثم تزوجت ... جهنا .

او توفي عنها من الذي يجب عليه ان ينفق عليها وعلى اولادها ؟ هل تتكرم الدولة العتيدة بذلك ؟ ام هل تعرف القوانين الوضعية المسوخة ما هو مصير هذه المراة واولادها ؟ واذا كانت المحاكم الشرعية في لبنان لا تزال تفرض في مثل هذه الحالة على الاخ ان ينفق على اخته : الا يكون من العدالة ان ينال من تركة والده ـ او تعويضه ـ اكثر مما تنال اخته ؟

ان الاحكام الشرعية وحدة متكاملة لا يصح النظر اليها كاجزاء ، بينما القوانين الوضعية دائما متناقضة متضاربة لانها نتيجة اهواء الناس وعقولهم التي لا تستقر على قرار .

خامسا : والدستور ينص على احترام نظام الاحوال الشخصية :

واذا كان الدستور اللبناني ينص في المادة التاسعة منه على **(.. ايمان الدولة بالله تعالى ، واحترام الاديان والمذاهب ، واقامة الشعائر الدينية ، واحترام نظام الاحوال الشخصية ..)** ثم يأتي هذا المشروع والمتعلق بتوزيع تعويض الصرف من الخدمة ليطعن نظام الاحوال الشخصية للمسلمين بدون اي مبرر . الا يحق لنا ان نتساءل لماذا ؟

وهل تريد الدولة اللبنانية ان تقضي على البقية الباقية من الاحكام الشرعية ؟

ام هل هو جزء من الحملة الماكرة التي تستهدف تذويب المسلمين وانهاء شخصيتهم المتميزة تارة بالدعوة للزواج المدني ، وتارة بالدعوة لالغاء المحاكم الشرعية ، ومرة اخرى بالتعدي على نظام الاحوال الشخصية ؟

ان المسؤولين المسلمين مطالبون اليوم بوقفة حازمة تمنع التطاول على احكام الشريعة الاسلامية انهم مطالبون بالسعي لمنع هذا المشروع من التحقيق ، وبالغاء القانون السابق المتعلق بتوزيع تعويض الصرف من الخدمة والذي لا يقل عن هذا المشروع ظلما وسخافة ومخالفة للشريعة ... ولديهم كل الوسائل الكفيلة بتحقيق ذلك .. وليس اقلها ان تتخذ الدوائر الاسلامية الرسمية صفة الادعاء لدى مجلس شورى الدولة لابطال المشروع والقانون السابق عليه لمخالفته لاحكام الشريعة الاسلامية اولا ، ولتناقضه مع القوانين القائمة ثانيا ، ولمخالفته للدستور اللبناني ، ولافتئاته على حق المسلمين في تنفيذ نظام الاحوال الشخصية الخاص بهم اخيرا .

اننا نهيب بالمسؤولين ـ دينيين ومدنيين حسب الاصطلاح الشائع ـ ان يكونوا عند مسؤولياتهم ، وان يحفظوا الامانة الملقاة بين ايديهم ، وان يتذكروا قول الله تعالى : **(ام لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله؟ ولولا كلمة الفصل لقضي بينهم ، وان الظالمين لهم عذاب اليم) .**

كما نهيب بالجمعيات والهيئات والشخصيات الاسلامية ان تقف من هذا الموضوع الوقفة التي ترضي الله وتحفظ على المسلمين دينهم ووجودهم .

الا هل بلغت ... اللهم فاشهد .

فاسألوا أهل الذكر

الاخ زياد عبد اللطيف قاسم ـ من المركز الاسلامي في سرقسطة باسبانيا ـ طالب في كلية الطب ـ كتب الينا يستنكر فتوى اباحة الزواج من الكتابيات ، ويقول ان اجتهاده هو تحريم هذا الزواج كما افتى بذلك ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنه . ثم يسرد ادلته على ذلك ويعتبر ان الاباحة كانت لفئة خاصة من اهل الكتاب المؤمنات بوحدانية الله . ويذكر ان بعض الشباب بناء على فتوانا اخذوا يعقدون عقود زواجهم على الكتابيات في الكنيسة ويتهمهم بانهم مرتدون .

ـ ذهب جمهور العلماء ومنهم الائمة الاربعة رضي الله عنهم الى اباحة زواج المسلم من الكتابية دون تفريق بين من تؤمن بوحدانية الله او لا تؤمن . ولم يخالف في ذلك الا ابن عمر رضي الله عنه الذي ينسب اليه تارة القول بتحريم هذا الزواج واخرى القول بكراهته (كما جاء في كتاب زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي) وقد ورد في كتاب المغني لابن قدامة والمجموع للنووي انه لم يصح عن احد من الاوائل القول بتحريم هذا الزواج ، مما يجعل فتوى ابن عمر رضي الله عنه بتحريم هذا الزواج موضع خلاف من حيث صحة نسبتها اليه .

ولا ادري كيف يبيح مسلم لنفسه ان يرجح راي ابن عمر ـ على فرض صحة نسبته اليه ـ على اراء الائمة الاربعة خاصة اذا لم يكن من اهل الاختصاص بالعلوم الشرعية . واذا صح له ان يرجح رايا لنفسه فهل يجوز له ان يصدر حكما يمنع فيه المسلمين من الاخذ بآراء الائمة الاربعة وجمهور علماء المسلمين ؟ اما القول بان بعض الشباب اخذوا يعقدون زواجهم على الكتابيات في الكنيسة بناء على فتوانا فهو عجيب لاننا في الفتوى المذكورة ـ وهي المنشورة في العدد السابع الصادر في ٣ شعبان سنة ١٣٩٣ ذكرنا بوضوح ان عقد الزواج في الكنيسة لا يجوز فكيف يفهم الراي على عكسه ؟

للشيخ فيصل مولوي

وعلى كل حال فاننا ننصح الاخ الكريم باعادة قراءة الفتوى مرة ثانية ، وان يترفق باخوانه الطلاب المسلمين ولا يضيق عليهم امرا شرعه الله ، ولا يتسرع في الحكم عليهم بالردة فهذا امر خطير ليس له ولا لغيره ان يقوله بناء على مسالة خلافية . كما ننصحه اذا اراد ان يدخل باب الفتوى بدراسة العلوم الشرعية اللازمة لذلك حتى لا يصح فيه قوله صلى الله عليه وسلم **(اجرؤكم على الفتوى اجرؤكم على النار) .**

ردود خاصة

*** الى الاخ محمد احمد يوسف الاردن :**

الخصام يحصل بين جميع الناس ، وقد يؤدي الى القطيعة ، ولكن الرسول صلى الله عليه وسلم علمنا ان لا تطول فترة القطيعة عن ثلاثة ايام وقال (وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) . فاحرص على ان تكون علاقتك بعمتك على احسن ما يمكن مهما صدر منها نحوكم من ايذاءات فلها عليك حق القرابة وحق السن ، وقد وصف صلى الله عليه وسلم فساد ذات البين بانها الحالقة اي التي تحلق الدين .

*** الى الاخ وليد العاصي ـ لبنان :**

كتبنا في عدد سابق بحثا مفصلا عن التامين فلا يمكن اعادة ذلك ، وخلاصة قولنا ان التامين بجميع انواعه حرام ولا يباح الا اذا كانت هناك ضرورة تقاس بميزان الشرع .

الشهاب

اسلامية ـ فكرية ـ نصف شهرية

تصدرها الجماعة الاسلامية في لبنان

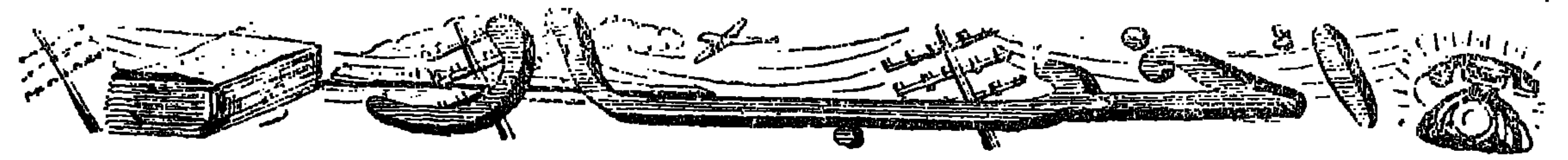
المدير المسؤول : سعيد جراد
رئيس التحرير : ابراهيم المصري

١٦ صفحة ـ ... قرشا

الاشتراك السنوي في لبنان ١٠ ليرات لبنانية
للمؤسسات الرسمية والشركات ٥٠ ليرة لبنانية
في الدول العربية ٢٠ ليرة لبنانية
في بقية انحاء العالم ٢٥ ليرة لبنانية
.. بالبريد الجوي

بيروت ـ ص . ب ٥٢٦٦

جميع المراسلات والحوالات باسم رئيس التحرير



مسلــــم بنغـــالا

اصبحت حركة « مسلم بنجـلا » بنغال الاسلامية حركـــــة سريـــة معترفا بوجودها • ولم تعد قاصرة على كونها المظلة الواقية لاعضـاء احزاب الجماعة الاسلامية والرابطة الاسلامية وغيرهم من الاسلاميـــن الذين لم يرتضوا ببنجلادش مستقلـة علمانية •وقد اخذت هذه الحركـة « مسلم بنجلا» في اجتذاب اعداد متزايدة من الافراد الذين اصيبـوا بخيبة الامل من ثمار الاستقـــلال المرة •

الائتلاف الوزاري في تركيـــا ••

تم تشكيل الحكومة التركية اخيرا نتيجة ائتلاف بين حزبي الشعـــب الجمهوري (يساري) والسلامـــة الوطني (اسلامي) وكان من نصيب الاخير مناصب وزارية هامة منها نـائب رئيس الـوزراء والداخليــة والعدل والتجارة والجمارك والزراعة والتموين والصناعه ووزير دولـة • وقد تضمن بروتوكول الائتلاف بعض المبادىء الاسلامية مثل : تثقيــف الطلاب على الاخلاق والمساعـــدة في بناء المساجد ، وعـلى العـفـــو العام عن السجناء وعلى حريــــة الصحافة وعلى قيام علاقات اوثـق مع الشرق الاوسط وافريقيا واسيا •

شهيــد في اليمــن

استشهد في اليمن مــــنذ ايام الاخ الاستاذ حسين هجرة اذ اطلقت عليه النار غيلة خلال ادائه صـــلاة الفجر • والاخ الشهيد من خريجي الجامعة الاسلامية بالمدينة ومـــن العاملين في حقل الدعوة الى الله•

يرحم الله الاخ الشهيد ، وجعـل لاخوانه من بعــده خير العوض •

وفــد علماء المغرب يطالب باطلاق الاسلاميين

قام وفد من علماء المغرب بمقابلة سفير الجمهورية العربية السوريــة في الربـاط ، وقـد بارك العلمـــاء التضامن العربي الاسلامي الـــذي تسهم فيه سورية ، كمـا رفعوا اليد مطالبتهم بالافراج عن الاسلاميـــن المعتـقلين في سورية منذ حـــوادث الاستفتاء على الدستور وكل ذنبهم انهم طالبوا باعلان اسلامية البـلاد وان يكون الاسلام دين الدولـــة فيها •

مجــازر جديـــدة للمسلمين في الفيليبين

استانف الثوار المسلمون نشاطهم في الفليبين ، فقد استولوا على عدد من المدن والحقوا خسائر جسيمـــة بقوات الحكومة التي لجأت الـــى سلاحهـا الجـوي لقصف معـاقل المسلمين • ولقد اسقط الثائــرون طائرتين حربيتين ، وما تـــزال السلطة تستعـمل كل وسائـــــل القهر والافناء لارغام المسلميـــن على الاستسلام لسياسة « ماركوس» التي تهدف الى تذويب المسلمين ومحو كل معالم شخصيتهم المتميزة •

علاج للاقلاع عن التدخين

ايطاليا ـ اكتشف علاج يساعد المدخنين في تناوله لفترة من الزمن على ترك التدخين وقد اصدر «مركز مكافحة التدخين » نشرات بهـــذا الصدد بشهادة عـدد من الاطبـــاء المختصين ، ويباع هذا العلاج فـي الصيدليات ويرسل من قبل المركـز ايضا لمن يطلبه بسعــر لا يتجـاوز الثلاثين ليرة لبنانية ، ويعاد السعر بكامله الى المدخن اذا لم يفلـــح العلاج معــه • ومن الجدير بالذكر ان العلاج الجديد ليس له اثار سيئة على الجسم او عـلى الجهـــان العصبي خاصة •

آثــار قطــع البترول

ايطاليا ـ نتيجة لقطع البترول والذي شمل ايطاليا بمقـدار ٢٥ ٪ فقط ، تغيرت ملامح كثيرة في الحياة ، فيوم الاحد وأيام الاعياد يضطـــر الاوروبيون الان الى البقاء فـــي المنزل ، وبهـذا اقلعـــوا عن عادة الذهاب الى المـراقص والنـــوادي الليلية ، وفي تصريح لاحدى الصحف نقلا عـن موظف كبير في تجمـــع النقابات انه لحد الان تم نتيجـــة لفرض شروط قاسية من الحكومـــة لتوفير البترول ما يلي :

١ ـ اغلاق ٢٠٠٠ ناد ليلي فـــي ايطاليا •

٢ ـ تسريح ٢٥٠٠ عامل مـــن وظائفهم في النوادي الاخرى نتيجة لتقلص العمل •

٣ ـ تهديد ٢٥٠٠٠ عامل مطعم وبار بالفصل بين لحظة واخرى •

هذا ولم يزد بعد تقليص ارسال البترول الى اكثر من ٢٥ ٪ فكيف اذا قطع ؟!!

سنضرب جميع المبشرين فــي اسرائيـل

القدس ـ اعتقل البوليس فـي اسرائيل ١٢ شابا للاشتباه بانهـم احرقوا ثلاثة مراكز دينية مسيحيـة فجر الاثنين الماضي •

وكانت حرائق قد اندلعت فـــي المركز المعمداني ومعهد اللاهـــوت السويدي التبشيري ومتجــــر تبشيري للتوراة وذلك خلال فتـــرة ثلاث ساعات ، لكن فرق الاطفـــاء سيطرت على الحرائق قبـــل ان تنجم عنها اضرار بالغة •

وفي غضون ذلك اصدرت رابطـة الدفاع اليهودية المتطرفة التي يرئسها الحاخام مئير كاهان بيانا هنا اليوم « بالثناء على الشجعان الذيـــن اضرموا النار في المراكز التبشيرية الثلاثة » •

وقالت صحيفة يديعوت احرونوت الظهرية اليوم ان اثنين من الشبان الذين اعتقلوا صباح اليوم همـــا من اعضاء الرابطة •

وقالت وكالة انباء ايتيــــم الاسرائيلية اليوم ان شخصامجهولا قال انه ناطق بلسان « المنظمــة الثورية الوطنية » قد اتصل بهـــا هاتفيا وابلغها قوله « اننا سنضرب جميع المبشرين ومؤيديهم في البلاد وقد كان احراق المراكز التبشيرية انذارا لهؤلاء المبشرين » •

القـواسـم المشـتركـة بين الشيــوعية والصهيونية

للاستاذ فتحي يكن

ان من يدرس بامعان ودقة طبيعة وخصائص واهداف الحركتيـــن الشيوعية والصهيونية يدرك بوضوح ان هنالك قواسم مشتركة قائمـــــة بينهما على كل صعيد •••

١ ـ فالقسامة الاولى تبدو فـــي نزعة (السيادة) على العــــالم واستغلاله وتسخيره لمصالحهما ••• فالشيوعية تهدف الى غـزو العالـــم والسيطرة عليه بدليل قول ماركس في البيان الشيوعي (امامكم العالم وعليكم ان تكسبوه •• ، كذلـــك طغت فكرة السيطرة على العالـــم على العقلية اليهوديه منذ القدم •• فاليهود يعتبرون انهم شعب اللـــه المختار ، وان الناس مسخـــرون لخدمة بني اسرائيل •• جاء فـي البروتوكول الخامس (اننا نقرأ في شريعة الانبياء اننا مختارون مـــن الله لنحكم الارض • وقد منحنـا الله العبقرية كي نكون قادرين على القيام بهذا العمل • وسنضع موضع الحكومات القائمة (ماردا) يسمـى (ادارة الحكومة العليا) وستمتد ايديه كالمخالب الطويلة المدى وتحت امرته سيكون له نظام يستحيل معه ان يفشل في اخضاع كل الاقطار •)

٢ ـ كذلك يلاحظ ان علماء اليهود يعملون ما في وسعهم لهدم الاديان عن طريق استحداث المذاهب السياسية والفكرية ، كالشيوعية والماسونيـــة والسريالية ، ويقومون على دراســة علم الاديان المقارن لغاية نشــــر الالحاد ونسف الايمان من النفوس جاء في البروتوكول الرابع (يجب ان نحطم كل عقائد الايمان ، واذ تكون النتيجة المؤقتة لهذا هي اثمار ملحدين فلـن يدخل هذا في موضوعنا ••)

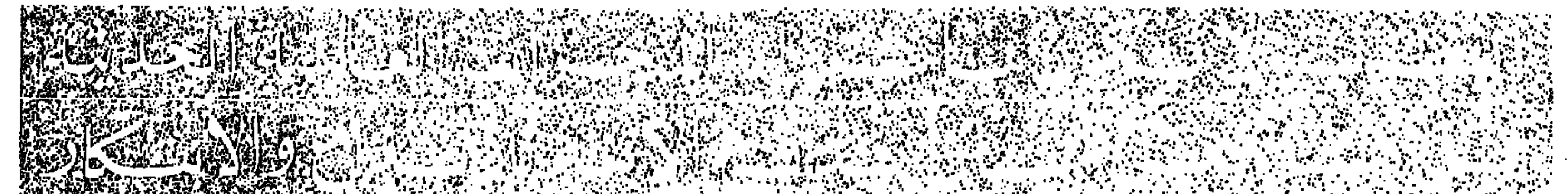
٣ ـ والملاحظ ايضا ان الشيوعيــة تلتقي مع الصهيونية في التوســـل بالعنف والقسوة والوحشية لاقامــة سلطانها • يقول ستالين (انكـــم لا تستطيعون الهرب من الكـوارث الطبيعية كالزلازل والعواصف التي تقتل الملايين فتقبلونها صاغريـــن فكيف لا تقبلون عمليات التطهيـــر التي تقوم بها السلطات الشيوعيـة للحفاظ على هذا المبدأ ••) •• كذلك جاء في البروتوكول الصهيوني الاول (يجب ان يكون شعارنــــــا : كل وسائل العنف والخديعة)؟ كماجاء في البروتوكول السابع (مـن اجل ان نظهر استعبادنا لجميـــع الحكومات الاممية في اوروبا سوف نبين قوتنا لواحدة منها ، متوسلين بجرائم العنف ، وذلك ما يقال لـــه حكم الارهـــاب •)

٤ ـ وكما ان الشيوعية تبارك كل انواع الخداع والغش والاحتيال في سبيل تحقيق المبادىء الشيوعيــة يقول لينين (يجب على المناضـــل الشيوعي ان يتمرس بشتى انــواع الخداع والغش والتضليل • فالكفاح من اجل الشيوعية يبارك كل وسيلة تحقق الشيوعية) • وفي المقابـــل كذلك تفعل الصهيونية • فقد جــاء في البروتوكول الاول (ويتحتم ان يكون ماكرا خداعاحكم تلك الحكومات التي تابى ان تداس تيجانها تحـت اقدام وكلاء قوة جديدة • ان هـذا الشر هو الوسيلة الوحيدة للوصول الى هدف الخير) •

مما تقدم ـ وهو غيض من فيض يتاكد لنا ان الشيوعيه ربيبـــــة الصهيونية العالمية ، وهذا ما نطقت به فقرة من فقرات البروتوكــــول الثالث لحكماء صهيون حيث تقول (اننا نقصد ان نظهر كما لو كنـــا المحررين للعمال ، جئنا لنحررهم من الظلم حين ننصحم بان يلتحقـــوا بطبقات جيوشنا من الاشتراكييـــن والفوضويين والشيوعيين • ونحن على الدوام نتبنى الشيوعيـــــة ونحتضنها متظاهرين باننا نساعـد العمل طوعا لمبدأ الاخوة والمصلحـة الانسانية ، وهذا تبشر بـــــــه الماسونية الاجتماعية) •

ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد •

التكنولوجيا الحديثة .. هل تستورد



بعد حرب حزيران ١٩٦٧ شاع في الاوساط العربية ان الهزيمـــة العسكرية كانت بسبب تفوق اسرائيل تكنولوجيا على العرب ، سواء في الة الحرب المتوفرة لديها ، سواء في اتقانها استعمال هذه الالة • ولمـا عز عـلى موجهي الاعلام العربـــي ان يدينوا الجهة المصدرة للســلاح العربي والمدربة لجنوده ـ اعنـــي الاتحاد السوفييتي ـ انحوا باللائمة على التخلف العربي العام فـــي استيعاب التكنيك الحديث ، ومن ثم قالوا بان العرب لايمكن ان ينتصروا على خصم متفوق ، وما عليهــم الا ان يصبروا عشرات السنيـــن ليستطيعوا اللحاق بــه في هـــذا المجال •

تلك شعارات مسحتها حـــرب رمضان الماضي ، ليس لان العــرب استطاعوا خلالها الانتصار علـــى اسرائيل وابطال صحة هـــــذه الشعارات ، ولكن لان لكل مرحلـة اعلامها ، وهذه المرحلة تقتضـــي تطويرا في هذا المجال • فبعـــد الحرب الاخيرة اكتشف العرب ان الثروة البترولية التي تحت ايديهم يمكن ان تغير مجرى الاحـــداث وان تتصرف بموازين القـوى وان تجعـل النقد العالمي في مهـــب الريح وان تضع الرفاه الذي يعيشه الغرب على كف عفريت • والـــى الان ما تزال الدول المستهلكة الكبرى تجتمع وتنفض دون ان تصل الـى حل حاسم يضمن لها تدفق البترول بالشكل او السعر الذي كان عليــه قبل الحرب الاخيرة بين العـــرب واسرائيل •

وراج شعار جديد ، هو مجـــرد تطوير بسيط لشعارات ايـــــام الهزيمة الاولى ـ ١٩٦٧ ـ ، فمـــا دام تخلفنا التكنولوجي هو سبـــب هزيمتنا فلا بد من التخلص من عار الهزيمة وذلها باستيراد التكنولوجيا الحديثة ، ومن يمنحنا ذلـــك نمنحه البترول وهو يحتل المركـــز الممتاز في التعامل التجاري معنــا • واعقب هذا الكلام عقد اتفاقـــات جديدة لاقامة مصانـــع تجميـــع السيارات مع كل مـــن فرنسا وانجلترة واتفاقات اخرى لشـراء دبابات وطائرات من دول كان لهـــا موقف مستقل عن اميركا خـــلال الحرب الاخيرة ، وتعهـدت دول اخرى بمنح قروض طويلة الاجـل للمساعـدة في تطهير قناة السويس واقامة بعض الصناعات الخفيفـة في اكثر من قطر عربي • هـــذا بالاضافة الى ارتفاع ارقام استيراد السلع الاستهلاكية من هذه الدول•

فهل هذا الاسلوب في التطويـر يضمن لنا على المدى القريـب او البعيد الارتفاع الى مستوى الامـم المتقدمة تكنولوجيا او المتقدمـــة علميا ؟ ! انه بالتاكيد سيـــؤدي الى العكس • ذلك ان الصناعـات الحديثة يمكن استيرادها جاهزة ، ولكن المعرفة العلمية لا يمكن توفيرها عن طريق الاستيراد الجاهز ، بـــل قد يكون الحد من الاستيراد مـــع الشعور بالحاجة الى الصناعـــات المطورة عاملا فعالا في دفع الادمغة العربية نحو الابداع اذا توفرت لها الاجواء الملائمة والحوافز الدافعــه الى الابداع • ولقد شهد التاريـخ الحديث قفزتين كبيرتين لشعبيـــن اسيويين شانهما شأن اي شعــــب اسيوي اخر من حيث التخلـــف الحضاري ، هما اليابان والصين• وكلا الشعبين لم يعتمد اســـلوب الاستيراد طريقا الى التطوير لانــه لا يملك ما يدفعــه بديلا للاستيراد• كما انهما لم يتبعـا طريق التبعيـة في التطور الصناعـــي •فالصين قفزت من عـمق التخلف الى الاطار الذري لشعورها بالضعف امـــام الجبارين الكبيرين ، اميركا والاتحاد السوفييتي • واليابان تتحـــدى الان الصناعات الاوروبية والاميركية لانها لم تعتمد اسلوب استيراد الالة او حتى المصنع ، انما نهضت من هزيمتها على يد اميركا في الحرب العالمية الثانية لتبني مجدا صناعيا راسخ القدم خلال مدة لم تزد علـى ربع قرن من الزمان ، فهل يعـــوز العرب ـ المسلمين ـ الحافـــز ليبنوا حاضرهم ويستعيدوا مجدهم كامة عريقة تستعيد مكانها اللائق بها تحت الشمس ؟ ! لقد كان تاريخنا الحديث سجل هزائم متلاحقة ابتداء من مطلع هذا القرن حين الغيـــت الخلافة ، الى عمليات التجزئـــة التي تحتفل كل دولة بذكراها علـــى انها ذكرى استقلال ، الى هزائمنـــا المتكررة امـام اسرائيل •• افـلا يكفي هذا ليدفعنا الى الطمـــوح الجاد لنبني حاضرنا على اســس سليمة ، عقيدة واخلاقا وحضـارة وعلما •

ان التطور الحقيقي حتى فـــي مجال العلم والتقنية لا بد لــه حتى ياخـذ مداه من ايمان ، ايمـــان بالله اولا حتى لا نكون امة تعبد ذاتها فتاخذها لوثة القوميـــة والعنهجية التي طالما دمرت امـــا كثيرة ، ثم ايمان بانفسنا علـــى اننا امة تستحق ان تحيا كريمــــة عزيزة ، وانه عار عليها ان تـذوق مرارة الهزيمة مرة واثنتين وثلاثـا ثم لا تنهض ، وان كل وزننا الدولي اننا أمة وهبها الله ثروة بتروليـة فنحن نلوح بها في سبيل استعـادة بعض حقنا المغتصب •ان هـــذا الدور لا ينبغـي ان يستمر ، واذا استطاع هذه المرة ان يحقق بعـض المكاسب فذلك لن يتوفر الـى الابد• وطريقنا الى تحقيق ذاتنا هو بنـاء حاضرنا بناء متناسقا سليما ، بحيث تكون لنا شخصيتنا المستقلة المتميزة سواء في مجال الابداع العلمـــي او الاستبسال الجهادي او الصمود السياسي •

وما لم نفعـل فسنظل امة تابعة كما نحن الان نستجدي الحـلول لمشاكلنا ونتربص الفرص المتاحـــة عبر سياسة الوفاق القائمة بيـــن القوى الدولية الكبرى دون ان يكون لنا اثر يذكر حتى في تقرير مصيرنا • ولن يكتب لنا الفلاح الا بالاعتماد الكلي على طاقاتنا الذاتية نشحذها وندفعها ونستنفد كل جزء معطـل منها في حركة البناء الشاملة ، وبذا نكون قد وضعنا اقدامنا على اول الطريق الصحيح • اما استيراد التكنولوجيا فذلك وهم كبير لـن يؤدي الا الى مزيد من التبعيـــة ولن يحقق الا مزيدا من التخلــف فما نحتاجه ليس الرفاهية باستخدام منجزات العلم الحديث بل التقشف والمجالدة والمكابدة لبلوغ المعرفـة العلمية التي يدفعها الايمان الـى الابداع والابتكار في كل مجال من مجالات الحياة •

ابراهيم المصري



للاستاذ علي فريح

ليس صحيحا ان الفارق بيـــن الانسان والحيوان العقل واللسان ••• فالحيوان يعقل، وبعضه يتكلم باسلوبه الخاص •••

انما الفارق بين الانسان والبهيمة •••• العقيدة •••

★ ★ ★

في غياب الاسلام ،يغلو كل شيء ••• ماعدا «الانسان» ••••!

★ ★ ★

ثوب المرأة انعكاسي لعقلها •• قصر عقلهـا ، فقصر ثوبهـا ••• والعكس صحيح ••••!

★ ★ ★

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

«اني لارى الرجل فيعجبني •• فاسال: اله عمل ؟•• فان قيل لا•• سقط من عيني ••• لوعاش الفاروق بين ظهرانينا لقال :

اني لارى الرجل فيعجبنـي •• فاسال: اعنده تلفزيون ؟:: فان قيل نعم ••• سقط من عيني ••••

★ ★ ★

قال مالي ارى الناس قد انفضوا عن «فلان» •• وقد كان مكتبه يغص بهم من قبل ••• ؟!

قلت :ويحك ••• اما سمعــت الاخبار ••••؟! لقد تغيرت الوزارة•

★ ★ ★

الكلمة الملتزمة باهظة الثمن••• رائعة المردود •••تقود صاحبهـا الى المقصلة ••• فتسمو به الـــى الملكوت •••

★ ★ ★

لا تسبن احدا ••• فان مـــن تشتمه احد اثنين :

كريم ••• فيؤذي نفسه باعراضه مداراة لسفهك ••• او لئيم •••• فيثلم عرضك بلسانه السليط ••• •

★ ★ ★

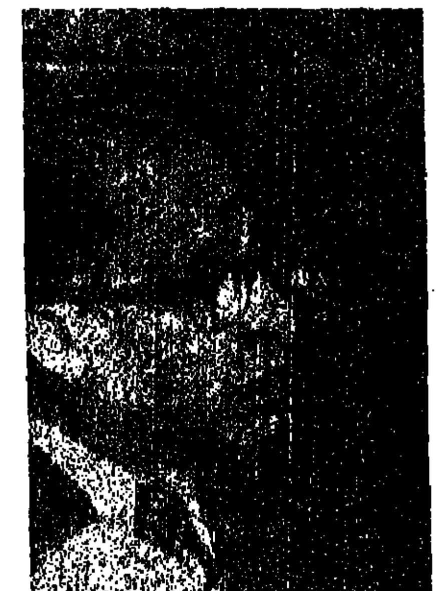
للنفس بابان •••احدهما يفضي للشر •••والاخر يؤدي للخير •• ومفتاح الثاني •••كلمة نبيلة •••

من شهر .. إلى .. شهر

يكتبها : عبد النعم النزحجي

رئيس عصابة الارغون / الافريقي ودين الرجل الابيض / المطران ريا في حرب رمضان

•• قبل خمسة وعشرين عاما كان ارهابيا •• وضعت الحكومة البريطانية مبلغ الفي جنيه استرليني ثمنا لرأسه ، زعيم عصابة الغدر والارهاب «ارغون زفي ليومي» عصابته نسفت فندق الملك داود في القدس ، فكان ضحايا هذه العملية مائتي شخص فقط ؟ •• والخطة من وضع زعيم العصابة التي قضت بوضع العبوات الناسفة في انساء الحليب الذي احضر الى الفندق •



مناحيم بيجين عمره الان ستون سنة ، اصله بولوني ، انخرط في الجيش البولوني ومنه هرب الى فلسطين ، وهناك الف عصابة ارغون زفاي ليومي التي ضمت الاف شخص واشتهرت باعمالها الاجرامية ضد الانكليز والعرب خاصة •

بعد حرب ١٩٤٨ ضمت المنظمة الارهابية الى الجيش الاسرائيلي •

بعدها انشأ مناحيم بيجين حزب حيروت اليميني ،وتسلم رئاسته حتى اليوم ، برامجه توسعية ومخططاته تمتد الى بعيد ، وهو من المعارضين لارجاع الاراضي العربية المحتلة الى العرب •

انه عينة من الناجحين البارزين في الانتخابات في اسرائيل ! ••

المطران ريا خلال حرب رمضان

كتبت مجلة الجمعيات التبشيرية الكاثوليكية في عدد كانون ثاني شباط ١٩٧٤ وفي صفحة الاخبار تقول :

في اسرائيل اعلن رئيس الاساقفة يوسف ريا المولود في لبنان والمقيم في حيفا ، اعلن للسلطات الاسرائيلية اثناء حرب اكتوبر (١٩٧٣) انه يضع نفسه تحت تصرف هذه السلطات وانه اذا اقتضت الضرورة فسيمسك بالمكنسة وينظف الشوارع ، وقال ايضا : « انني اصلي كل يوم من اجل جنودها » •

وقد عرض على حكومة اسرائيل قائلا : **ان شعبنا وممتلكاتنا وسياراتنا نضعها تحت تصرف الحكومة ومن اجل رفاهها وسلامتها**

الافريقي ودين الرجل الابيض

وفي نفس العدد من المجلة ذاتها وفي مقال طويل تحت عنوان «شهادة طبيبة مبشرة» تقول :

ان الافريقي بطبيعة حاله متدين ، انه يعتقد بالله وبالارواح والى هؤلاء يضم اباءه واجداده ، حيث يعتقد بمساعدتهم له من كل الاطراف •

ان الدين المسيحي وخاصة الكاثوليكي ، كما هي الحال في البروتستانتي يطرح على الناس على الاغلب بشكل ابعدت منه النظريات القديمة وابطلت فيه الاعتقاد بتقديس الاشياء •

ان الاسم المسيحي الجديد وميدالية البركة يمكن ان يكونا رمزا للحقيقة واشعاعا للعقيدة ، او المساعدة الضخمة للخلاص من مصاعب الدنيا •

انه من الصعب التحدث عن عمق رسوخ الدين المسيحي في حياة الافريقي ، فهو مسيحي ما دام يستفيد من مسيحيته •

عند الكثيرين دخلت العقيدة في نفوسهم بعمق حتى درجة الاستشهاد في الحرب ، وعند اخرين بقيت سطحية او اضمحلت بسبب عدم التقولب مع طريقة حياة المجتمع الذي تعيش فيه ـ الذي يبيح تعدد الزوجات •

انني لا استطيع ان اجزم فيما اذا كان مجتمع الرجل الابيض هو المثال الصحيح لحياة المسيحيين واذا كان الامر كذلك فيتوجب عليه ان يكون اكثر حبا لصلاة يوم الاحد ، فالمسيحية بالنسبة للافريقي هي ديانة الرجل الابيض ، ولذا يشعر بنفسه انه متعلق بجنسه ما دامت سلطة الكنيسة اوروبية ، اذ يصادف الاساقفة والاباطرة والقسيسين والمرضات الافارقة صعوبة كبيرة في تعليم الافريقيين المسيحيين ان المسيحية اتية من السيد المسيح وليس من اوروبا •

احصائيات الفاتيكان

روما ـ يعيش اليوم في العالم حوالي (٦٦٤ر٣٨٨ر٠٠٠) كاثوليكي وكاثوليكية • هذه الارقام نتيجة لاحصائيات كومبيوتر الفاتيكان التي خيبت امل البابا بولس السادس وهذه الارقام تعني ان عدد الكاثوليك قد تدنى ، اذ تبلغ نسبتهم ٢ر١٨٪ من مجموع سكان العالم •

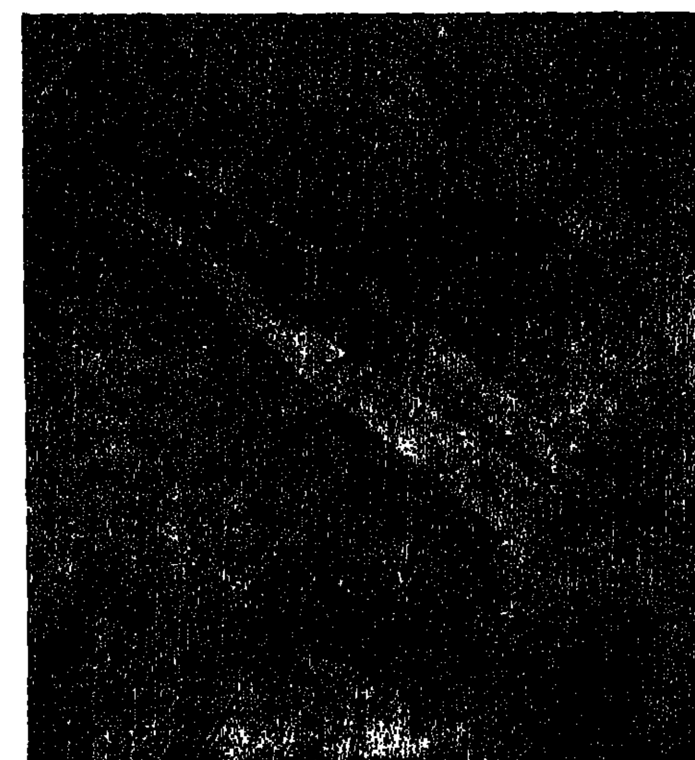
وكان من المؤمل ان تكون النسبة ٤ر١٨ ٪ •

طائرة ـ ١٦ ـ

احدث طائرة مقاتلة دفعت بها معامل هانفر الاميركية الى القوات الاميركية لتجري تجربتها عليها هذا الشهر ، اذ تعتبر هذه الطائرة الـ (١٦ ـ FY) ثورة في عالم القتال الجوي كما يصفها خبراء الجو العالميون بسبب خفة حركتها وامكانية دورانها وعدم وجود زوايا ميته فيها •

المقاتلة طولها (١٤) مترا وتبلغ سرعتها (٢٤٠٠) كم/س ، محملة بصاروخين وسلاح رشاش ثقيل جدا

والمعروف ان اسرائيل قد اجرت محادثات مع الرئيس نيكسون من اجل الحصول على هذه الطائرة •



مذكرة حول أوضاع المستشفى الحكومي بطرابلس

على الرغم من عجز السلطة عن مكافحة الغلاء ، ليس غلاء المواد الغذائية التي يستطيع الانسان ان يحد من استهلاكها وحسب ، وانما ايضا غلاء الادوية وارتفاع اكلاف التطبيب •• على الرغم من كل ذلك فان اهمال الدولة في لبنان جعل من بعض المستشفيات الحكومية التي يفترض فيها ان تيسر التطبيب والعلاج للمواطن الفقير بالمجان •• مجرد مجال حيوي لارضاء اصحاب الحظوة من الانصار والمحاسيب واذا قدر لمواطن عادي من غير هؤلاء ان يقع فريسة احدى هذه المستشفيات فلا بد وان يلقى مصيره المحتوم •

واسوأ مثال لمستشفيات الدولة في لبنان مستشفى طرابلس الحكومي الذي يطرد المواطنين من المرضى وهم في امس الحاجة الى العلاج •

ولقد وقعت حادثة مؤسفة خلال الاسبوع الماضي لفتاة في الثامنة من عمرها جاء بها ابوها الى المستشفى لمعالجة كسر في يدها لكن سوء المعاملة والاهمال الفظيع تركا يد الفتاة المسكينة وكرا للميكروبات مما ادى بالنتيجة الى بتر يدها بعد ان اضطر والدها لان ينقلها الى عدة مستشفيات اخرى لان المستشفى الحكومي الذي تسبب في الحادث طرد الفتاة ورفض اجراء عملية البتر •

هذه الحادثة ومئات من امثالها دفعت بالنقمة الشعبية الى الانفجار وكتعبير عن ذلك فقد رفع الاستاذ المحامي محمد علي ضناوي ـ عضو المجلس الاسلامي الاعلى ـ مذكرة الى رئيس الوزراء ووزير الصحة العامة يطالب فيها باجراء تحقيق حول الاتهامات الموجهة الى ادارة المستشفى ، كما طالب باغلاقها اذا لم تؤد رسالتها تحسبا لما قد يسببه وجودها من ماسي وما يلحق بالمواطنين من اضرار •

الى التي سألت : أين الله ..

الحياة على الأرض

للاستاذ : احمد زين

نحن في مناقشتنا لقانون الصدفة .. ناتي الى النقطة التالية وهي الحياة على الارض .. ان العلماء او بعض العلماء يقولون ان الحياة على الأرض نشات بطريق الصدفة . مواد كيماوية مختلفة التركيب جاءت في بيئة صالحة وتفاعلت مع بعضها البعض ونشات الحياة في ابسط صورها .. اذا كان هذا حدث فعلا فلماذا لا يخلقون الحياة .. اذا كانت هذه التفاعلات موجودة ومعروفة فما الذي يمنع من خلق الحياة .. ان هناك ادعاءات بانه تم خلق المادة الحية في صورتها البدائية في المعمل ورغم عدم تصديقي لذلك فلقد سمعنا عن نظريات علمية احدثت ضجة كاذبة مثل خلق الانسان في انابيب اختبار واجريت عليها تجارب واحاديث اقامت الدنيا واقعدتها .. واحتج رجال الدين .. ولكن العالم الذي كان يجري هذه التجارب وهو عالم ايطالي على ما أذكر قرر ان يمضي في تجاربه رغم كل شيء .. وبعد أن اعلن انه نجح فعلا .. ثم ماذا كانت النتيجة .. فشل ذريع .. وانتهت التجربة التي قيل عنها انها ستغير نظام الكون الى لا شيء . ذلك رغم أن هذا العالم استخدم مواد مخلوقة اصلا . اي انه لم يصنع البويضة او بروتوبلازم الرجل في المعمل .. ولكنه اخذها مخلوقة جاهزة .. وكل ما اراد ان يفعله هو أن تتم عملية الاخصاب في انبوبة الاختبار بدلا من رحم المراة اي انها كانت تجربة لمجرد مراحل تكوين الجنين خارج الرحم ومع ذلك ومع كل ما كتب وقتها عن انابيب الاختبار واطفال انابيب الاختبار فان التجربة فشلت . كذلك فيما يختص بالعقول الالكترونية في تحديد صفات الجنين ، خرج العلماء بانه يمكن ان تقوم العقول الالكترونية بتحليل كل المعلومات التي عرفت حتى الآن عن بويضة المراة وعن الرجل ، ومن هذه المعلومات يمكن تحديد الصفات المطلوبة في الجنين بحيث يتم الانجاب حسب حاجة المجتمع .. فاذا كان هناك صفات معينة تتوفر في المهندس او العامل وكان المجتمع محتاجا الى الصنفين .. فانه يمكن التحكم بحيث تكون النسبة الغالبة في الاطفال الذين يخلقون بموهبة بدائية للهندسة او العمل اليدوي هي الغالبة .. وقد اثارت هذه النظرية ضجة كبيرة ولكنها فشلت ايضا .

ما اريد ان اقوله انه اذا كانت الحياة فوق الارض نتيجة تفاعل كيماوي معين .. فلماذا لا يتم خلقها .. اين هي تلك المخلوقات التي خلقوها .. واذا كانت المواد التي يتكون منها جسم الانسان معروفة وموجودة في الصيدلية .. المواد موجودة والماء موجود ولكن اين نحن بكل تقدمنا العلمي من خلق الانسان .. بل من خلق حشرة صغيرة .. اين نحن .. أن الدنيا كلها تقف عاجزة أمام قدرة القادر الخالق .. ثم نتحدث عن الصدفة .

ويتحدث العلماء بعد ذلك عن التطور .. عن نظرية التطور لدارون .. ان دراسة دارون كما يقول العلماء قد اكدت ان انواع الحياة المختلفة الموجودة فوق الأرض جاءت الى الوجود نتيجة أحداث وتفاعلات مادية استمرت مئات الملايين من السنين بدات بالخلية الواحدة ثم تطورت حتى وصلت الى الانسان ، وقد تم ذلك عن طريق دراسة تكوينات الحيوانات ورواسبها من ملايين السنين .. وقد تبين أن الحيوانات التي ظهرت في العصور الاولى كان تكوين خلاياها بسيطا .. ثم اخذ تكوين الخلايا يتعقد .. حتى ظهرت الانواع المختلفة .. كل هذا تم بطريق الصدفة .. وبلا فاعل ..

وانا هنا احب ان اقدم تعليقا بسيطا .. لو كانت هذه الحياة .. هذه الكائنات قد نشأت بالصدفة لتشابه الخلق فيها . قد يتعقد تركيب الخلايا ولكن الخلق يتشابه .. ولكن هذه الحيوانات لكل منها شكل يميزها .. ملايين الاشكال المختلفة التي لا يمكن ان تدخل الصدفة في تكوينها .. ملايين الحيوانات في البر والبحر والجو .. وملايين المخلوقات التي نعرفها والتي لا نعرفها • ثم من الذي ميز الانسان الذي تقول النظرية أن اصله قرد •• **من الذي ميزه وجعله خليفة في ارضه واعطاه العقل والحكمة وسخر له ما في الأرض جميعا ••**

اهي الصدفة ايضا .. هل تستطيع ان تميز بين جاموسة وجاموسة او بقرة وبقرة او ذبابة وذبابة او عصفور وعصفور آخر من نفس النوع . الجواب طبعا .. لا .. ولكنك تستطيع أن تميز بين انسان وبين ملايين البشر .. رغم اننا لنا انوف وآذان وعيون .. وقامة واذرع .. ومتشابهون في الخلق وشكل الجسم .. ولكن كل واحد منا مميز عن الاخر .. رغم تشابه الصفات فلكل واحد منا ما يميزه عن اخيه .. من الذي فعل هذا .. وكيف تستطيع الصدفة ان تفعل هذا .. وكيف تفعله في الانسان وحده ثم تترك باقي المخلوقات التي ظهرت ايضا بالصدفة دون اي تمييز .. هل هذا كلام يعقل ...

ثم ناتي للمعجزة الكبرى .. التي تحدث الله سبحانه وتعالى عنها في القرآن .. « **ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانة** » والله سبحانه وتعالى هنا يتحدث عن الآخرة .. ويقول تعالى « **بلى قادرين على ان نسوي بنانه** » بمعنى اننا قادرون على ان نبعثه هو هو نفسه .. هو هو بذاته .. لماذا .. لان لكل واحد منا بصمة لا تتشابه مع انسان آخر مثله في هذا العالم . ولا حتى الذين رحلوا عن هذا العالم كله .. من الذي فعل هذا .. اهي الصدفة .. هل تستطيع الصدفة ان تكون مخلوقات كل واحد منها مميز عن الآخر بشكل ثم مميز تماما ببصمة اصبعه .. من الذي يقدر على هذه المعجزة الخارقة .. ان يجعل لكل انسان منذ بدء الخليقة حتى يوم **القيامة بصمة مميزا بها عن الاخر ••**

ثم يقول هذا في كتابه العزيز يقول وهو يخاطب الانسان .. انني لست قادرا على ان اجمع عظامك فحسب بل انني سابعثك ببصمتك التي تتميز بها عن الدنيا كلها . سابعثك بهذه البصمة لتكون انت نفسك يوم القيامة ولا احد غيرك ..

ومن كان يظن منذ ١٤٠٠ سنة ان تسوية هذا البنان الصغير .. هذا الاصبع المتواضع هي عملية اصعب بمراحل من جمع عظام الجسد كله .. عظام الانسان كلها بضخامتها ..

من الذي فعل كل هذا .. اهي الصدفة التي ميزت الانسان عن جميع المخلوقات وجعلت ما في الأرض وما في السماء مسخرا له .. اهي الصدفة .. ولماذا تفعل ذلك مع الانسان وحده دون سائر المخلوقات التي تمت بالصدفة ايضا .. وكيف .. اي صدفة تلك التي تعطي كل المميزات لخلق وتمنعها عن باقي الخلق .. لست ادري ..

ثم نمضي لنناقش .. أنت تمضي في الشارع .. وفي الطريق .. وتقابل صديقا لم تره منذ عشرات السنين .. لا تتذكره .. وفجاة وخلال الحديث تبرز الى راسك صورته وقصة معرفته وكل التفاصيل عنه .. العقل الباطن الذي يختزن كل الاحداث في داخله .. والذي يقف العلم مبهوتا مبهورا عاجزا امامه .. منذ الطفولة .. منذ السنوات الاولى للطفولة والمعلومات حية فيه وتمر الايام والاعوام وفجاة تبرز من اعماقه الاحداث .. وكانها وقعت بالأمس .. اليس هذا اعجازا من الله سبحانه وتعالى .

ان كل ما في جسد الانسان اعجاز من خلق الله .. حتى الموت اعجاز .. ذلك انه حسب قانون الصدفة فان الخلايا تموت عندما تكبر وتتهدم .. لكن الانسان يموت طفلا



جنين في بطن امه في الشهر الخامس ، يتغذى عن طريق السرة

وشابا ورجلا .. اي انه لا علاقة بين تهدم الخلايا وبين الموت .. اي انها لا تتبع قانون الصدفة الذي كان يقضي اولا انها تبلى وتنهدم .. تكبر وتهدم .. ولا حتى قانون المادة .. لأن قانون المادة يحدد عمرا محدودا للالة .. عمرا تتحول بعده الى خردة .. لكن هذه القوانين كلها لا تنطبق على الانسان .. وشيء آخر يميز الانسان ذلك المخ الجبار .. الذي يوجد فيه الف مليون خلية عصبية .. واريدك أن تضع معي خيالك قليلا .. الف مليون خلية في هذه المساحة الصغيرة .. من ذلك الذي يقدر ان يصنعها ويجعلها في هذا الحيز .. لو اننا اردنا ان ننشيء عقلا الكترونيا في قدرة العقل البشري فاننا محتاجون الى الف مليون خلية .. بشرط أن تكون في قوة خلايا العقل البشري ..

وهذه الألف مليون خلية الموجودة في المخ .. في هذا الحيز الضيق تعمل وتترجم وتهاجم وتدافع وتعطي الاشارات لكل جزء من الجسم ليتحرك .. فاذا جريت فان المخ يعطي اشارة للقلب فاذا به يسرع في ضخ الدم ليحفظ حياتك .. واذا نمت واستلقيت في فراشك اعطيت اشارة للقلب ليبطيء ..

ومن الأجهزة التي تتصل بالمخ وتعطيه الاشارات وتبينه على عمله .. ثلاثة آلاف شعيرة تتذوق الطعام .. اي أن هناك ثلاث الاف شعيرة تقول للمخ هذا حلو وهذا حاذق .. وهذا محتاج الى ملح ، وهذا حلاوته بسيطة .. وهذا جميل .. اما لكي نسمع الأصوات المختلفة فان هناك **عشرة الاف مليون خلية • ولكي** نرى فان هناك مائة وثلاثين مليون خلية ضوئية .. تخيل معي بل قم

التتمة على الصفحة ١٥

حسن البنا

معالم [illegible] الاسلام [illegible] الدعوة الاسلامية

للاستاذ
محمد عبد الحميد احمد

رحم الله شهيدنا الامام « حسن البنا » وغفر له ورضي الله ، وانزله منازل الصديقين والشهداء واسكنه الفردوس الاعلى مع « حمـــزة » و« الحسين » ، وجزاه عـن دعـوة الاسلام خير ما يجري مصلحا عـن قومه ··· اللهم لا تحرمنا اجره ، ولا تفتنا بعده ، وتحيات اللهالطيبات ورحماته السابغات على هذا الروح العلوي في ملئه الاعلى تحييـــه ملائكة الرحمن وتناجيه « يايتهـــا النفس المطمئنة ارجعي الى ربـــك راضية مرضية فادخلي في عبـادي وادخلي جنتي » الله اكبر : مـــاذا يقول التاريخ عن « حسن البنـــا » الذي استشهد منذ ربع قرن وهو لم يزل فوق الحياة والاحياء ومـــلء السمع والبصر ··· لقد كان الرجل بحق امام الجيل ، ومرشد العصـر ومجدد القرن الرابع عشر الهجري ·

● اي روح كبير ، واي قلبعظيم ، واي اية الهية كان هـذا البطل الفريد والرجل الفذ الذي لم يصنع من طينة عصره ، وانما صنع من اقباس النبوة واشعة القران ،وانفاس الملأ الاعلى ·

● رجل كانما افلت من الرعيل المحمدي الاول جيل الوحيوالمعجزات ، جيل البطولة والابطـال ليعيـــش في جيلنا الحاضر جيل الظلـــم والظلمات ·· جيل الرجال واشباه الرجال ، جيل الغـاب المتحضـــر ، والمخالب المكسوة بالقطيفة ،والمخضبة بالدم الاحمر ·

● رجل لا يقاس بمقاييسزعماء العصر الحديث بل يرتفع الى عصر الدعاة الضخام « عمر بن عبـــد العزيز وابن تيميه · لقد كان حسن البنا عنصرا روحيا عجيبا بيـــن مقومات المادة ومعالم الفناء ·· كان « شحنة » الهية فذة سرت فـــي اعصابها اقباس النبوه ، وانوار الدعوة ، وروح محمد صلى اللــه عليه وسلم ·· كان « شعلـــة » حياة عالية المجذوة تتوهج فـــي ظلمات الناس فتفيض عليهم بامواج النور والحرارة والسناء ··· كان عنصرا من عناصر الطبيعـة يعمل للاصلاح بطاقته كما تعمـــل الشمس للضياء ، والنهر للارواء ، والعاصفة [illegible] ويمكننا ان نرجع النهضة الفكرية [illegible] العالم الاسلامي حولهمـا [illegible] لفكرة [illegible] جمال [illegible] الافغاني » وتلميذه محمد عبده ثم [illegible] السيد « رشيد رضا » وفي حركـة « احمد عرابي » و« المهـــدي » في السودان و« مصطفى كامل » [illegible] لفكرة جمال الدين والـــ [illegible]

لدعوته في الاصلاح يختلف قـــوة وضعـفا وسعـة وضيقا ·

● ونستطيع ان نتمثل « جمال الدين » في هذه النهضة مؤذنا جهير الصوت يتعالى باذانه وسط مقابـــر المسلمين وبين يديه بوق «اسرافيل » ينفخ فيه نفخـا شديدا فاسمع وافزع واقـام واقعد فـي عروته الوثقى ، وكان « محمد عبده » انجب ثمراتـه يعـد معلما في مدرسة ومربيـــا لافراد ومؤلفا لاسفار ومقـــالات ، والسيد « رشيد رضا » كان سجـل النهضة وفقيه الامةومؤرخ العصر ·· واذن فما مكان « حسن البنا » من هؤلاء الدعاة ؟ وما مقام دعوته بين هذه الدعوات ؟ لقد كان الافغانـي « صرخة » قدسية مدوية ، ومحمـد عبده عـقلا اسلاميا مثقفا ، ورشيد رضا كاتباً جليلا ، ومؤرخا فريدا ··

واما «حسن البنا » فقد كان كاسمه « باني » نهضة وقائد جيل ومؤسس أمة ومربي جماعة ·· ولقد سئـــل ـ رحمه اللـــه ـ ذات مرة : لماذا لم تؤلف كتبا تضمنها افكارك الساميـة ونظراتك العميقة التي تبشر بهـا ؟ فاجاب على الفور « ما اريد لاؤلـف كتباً اريد ان اؤلف رجالا »

لقد امن استاذنا الامام ايمانـــا عميقا بان الاصلاح لن يؤتي ثماره بكلمات وكتب ومحافل ومؤتمـــرات بـــل بطبع النفوس علـى الفكرة الاسلامية ، وتربية جيل من الشباب على اخلاق الايمان والبذل والفداء كان باني قلـــوب لا « طـــوب » وجامع نفوس لا « فلوس » ·· تامل كلمته لاحد تلاميذه فـــي السودان « لا تثق بالرغيف ولا برجل يجري وراء الرغيف فان لهما رسالة خاصة تنتهـي حيث التقينـا ·· واشدد يديك بهذه المثل العليا التي تنتهـــي الحياة ولا تنتهي مع الحياة ··· وهي أمانة في عنق كل مسلم ان يبذل نفسه ودمه وماله في ادائها ليسعـد البشر وتتصل الارض باسباب السماء »

وتامل قوله « ان للايمان حـلاوة التمسها بالصدق والصدقة البـارة ، وركعتين في جوف الليل فــــاذا تذوقتها اعانك الله على هضمها ·· انه القوة العاصفة التي يظل صاحبها على يقين من الفوز ورأسه فــــي حبل المشنقة !·· وهـل الفـــوز الا احدى الحسنيين ؟ »

● « لقد ربط المعلم الشهيـــد مصيره بمصير القرآن ، واحكم صلته بعروته الوثقى فعاش له ومات الى جانبه وستبقى روحه الطاهرة مشعلا متقدا ينير طريـق المدلجيـــــن » « يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » ·

● لقد كان الشهيد العظيم خزانة فكـر لتراث اسلامي كامل مـــــن الثقافة القرانية ممثلة في حضـارة الاسلام ودولـته ··· وكانـــت ثقافته قريحة نفاذه ، وقوة كاشفـة استطاع بها ان يزيل السجف ويطوي الشر . ولقد نسجه على وجهالحقيقة كر الليالي والايام طوال ثلاثة عشر قرنا من الزمان تعاقبت ، وقـد تضافرت معها دسائس الالحـــاد الغربي وتظاهرت حولها اعـتداءات الاستعمار الاوروبي ··· ولميغادر المعركة فارا منهزما وحاشاه ولكـن صريعا شهيدا عند سارية اللواء بعد ان اعادها جذعة وترك الحق والباطل وجها لوجه في المعركة الفاصلـــة وقد اعـد العدة لكل احتمـــال للتحدث بعد ذلك الحوادث ويكتـب التاريخ وتشهد الملائكة عبقريتـــه هي العبقرية التي انهزم امامـــها الواقع وانطوى في قبضتها امـتداد الزمن وسايرت الفطرة الانسانيـــة الازلية فسار بجانبها القدروسايرتها ارادة الله ·

تلك هي العبقرية الايجابية التـي امتاز بها وامتازتبه · لقد صـــرع بفكره الرائع قوة الواقع فكان هـو واقعا في نفسه ، ومنطقا باسلوبه ، ومجتمعـا برسالته ، وحقيقــــة باهدافه التي تتراجع دونها عزائـــم الرجال ·

● لقد رأى ان اكبر ادواءالمسلمين الفرقة والخلاف وانجع علاجهـــم الوحدة والاخاء ، فجعل شعاره في دعوته « الاخـــوة الاسلامية » واختار لجماعته أحب الاسماء اليه «الاخوان المسلمين» فكانت دعوته دعوه محبة واخوه ووحدة وسلام لاكما يصفها اعداؤه الحاقدون دعوة فرقة وفساد وارهاب !

ولقد بلغ من سمو هذه الفكـــرة في نفسه انه كان يؤرقه خـــلاف خصومه السياسيين ، واذكر انني تحدثت اليه ذات يوم حول «العقاد » حين خرج على (الوفد) وهو حـزب الاغلبية واخذ يشنع على هذاالحزب الشعبي بمقالات حامية تلو مقـالات فكان تعليقه على هذا الخلافوالفرقة التي من شانها ان يرتاح لها الخصم ويشفي بها صدره ليفسح له طريـق القيادة مكانه · · · كان تعليقه هذه الكلمة التي ان دلت على شيء فانما تدل على سمو نظرته ونبل فكرتــه ونزاهته « اني امقت الخلافوالفرقة في اي مجتمع ،ان خلافهم ليس بين حق وباطل بل بين باطل وباطـــل ، انه الداء الذي لا خير فيه ابدا » ·

● لقد اجتمع على« حسن البنا» مئات الشباب الجامعي الذين سمـت نفوسهم وعلا ادراكهم فراوا في هذه الشخصية الفذة ريا لنفوسهم وعلاجا لمشاكلهم وتوجيها لحياتهـم ، لـــم تستهوهـم مغانـم الاحـــزاب ولا مطـامـــع الساسـه والزعمـــاء . بـــل اثروا الحق علـــى الثـروة والاخلاص على الشهـــوة ، والام الاحرار على امال العبيد !

● ولقد استطاع الامام الشهيد ـ رحمه الله ـ ان يجعل من هـــؤلاء الشباب بفضل الله جيلا ضميـــره كالبوصلة « البوصلة » في دقتهـــا لا يتجهون الا الى قبلة الحق مهمـــا تكن الظروف والاحوال .

● لقد كانت حياة الامام العظيم [illegible]

قـالـوا فـي حسن البنـا ..

« لم اقابل في حياتي الصحفية زعيما سياسيا متمكنا من دعوتـه تمكن المغفور له الاستاذحسن البنا · كنت اقابله متحديا متعمدا ان احطم [illegible] بمنطقي ، وكنت افتـــرق عنـه دائمـا مقتنعا بايمان وبصدق [illegible] على الوصول الى هدفـــه » [illegible]

« كان [illegible] ومن الصوفية ايمانهم ، ومن الرياضيين [illegible] الفلاسفة مقاييسهم ، ومن الخطباء لباقتهم ، ومن الكتاب [illegible] وكان كل جانب من هذه الجوانب كانه شخصية مستقلة في [illegible]

[illegible] الكاتب الامريكي (روبرت جاكسون) [illegible]

أمـة الاسـلام بين التحدي والرسالة

للدكتور
سيد دسوقي حسن

لم يكن التحدي الذي تمثلـــه جحافل التتار والصليبيين لامـــة الاسلام في حقيقته سوى تسرب بشري في الشقوق التي احدثها التصدع في جسد الامة نتيجة لعمليات التحلل السياسي التيكانت طابع ذاكالعصر ·

كانت جحافل الـــغزاة تمثـل حضارة ادنى فـي عالم القيـــم وعالم المادة سواء كان منطق الاشياء يقول ان هـذا الغزو محكوم عليـه ان يذوب بسنة التسرب الحضاري وحده فضلا عن قـوة الجيـــوش ومنطق القوة المادية ·

وشهد عـالـم الاجتمـاع وعالم الفقه السياسي ظـــاهرة دقيقـــة تحدث لاول مرة بهـذا الوضـــوح ظـاهرة التسرب العكسي لقيـــم الحضارة المهزومة ماديا الى ضمير الامة الغالبة سواء كان هـذا هو الضمير الظاهـر في حالة التتـــار او الضمير الباطن فـي حالــــة الصليبيين ·· وانتهـى التحـــدي في ظاهره لصالح امـــة الاسلام وفي حقيقتـه لصالـــح الضمير الاوروبي الذي لم يعــد لبلــده بالعير والنفير وانما عاد وهو يحمل في اعماقـه مفاهيم حضارة عليـا كانت هي الجنين الـذي انبثقت عنه كل نواحي الخير في الحضـــارة الغربية المعاصرة ·

ومضت الايام في طريقين متباينين لامة الاسلام ولامم الغرب ، ففـــي عــــــالم القيـــم انفصلـــت كل القيم انعذيا انتي اكدها الكتاب العظيم عــــن ضمير الامــة المسلمة واصبحت امة الاسلام تعيشـــــس بنقيض سيم الامس ·

والادهى والامر ان هذه القيـــم السائدة في المجتمعـات المسلمـــة والتي أكدهـــا الجهـــل بالاســلام تعتبر من الاسلام عند الكثرة الغالبة من المسلمين ، وليس هذا مجـــال البحث فــي هـذا الموضوع الـــهام البالغ الاهمية واني لاتركه لاخوتي المشتغلين بالعلوم الاجتماعية كموضوع حي يكفي لالـــف رسالة دكتوراه ·

واما في عالـم المادة الذي هــو مراة لعالـم القيم فـــان فوضـــى القيم والافكار التـي سادت عالـم الاسلام قـد جعلت التأخـر المـادي حتميـــة وقـــدرا تاريخيـــا · · ولم يكن يمكن ان يكون غير ذلـك ·· فعالم القيم يمثل الروح وعالـــم المادة يمثل الجسد ··· وهما يمثلان الانسان ·· مع قيادة وقوامة هـي من نصيب عالم الروح ·

وعلى النقيض من هذا كله فـان الجنين الذي استقر في رحم الضمير الاوروبي في تلقيه لرياح الحضارة الاسلامية قد ظل ينمو فـي ظـــل ظروف غاية في الصعوبة كانـــت كفيلة باجهاض اي حمل في اي رحم ·· ولكن اصرار الانسان الاوروبي لبلوغ الغاية لجدير بالاعجاب حقـا وصدقا ·· فلقد ظـل هـذا الانسان يواصل رحلته الصعبة وقد بدأ فـــي ظروف أشد واتكى من جاهليـــة العرب قبل الاسلام وفي بقعة مـــن الارض لا يطيق بردها أحد ·

ولقد وصل الانسان الاوروبي الى بعض الغاية بقدر ما اعتنق من قيم عليا ·· ولكن مجموعة القيم التي اقام عـليها بنيان حضارته تنقصهـا شروط اساسية سوف تؤدي بالانسان الاوروبي الى طريق مسدود ، والذين عاشوا منا في الغرب يدركون بعـد خبرة طويلة ان الانسان الاوروبـي وقد حـل اعظم المعادلات التـــي تنظم المشكلة الاجتماعية قد اهمـــل الذات نفسها ـ وقد كان لا يمكنـه الا ان يفعل ذلك ـ لانه اهمل الدين ·· وان مشاكله من اهمال الديـن في تربية الذات لتنمو باضطـراد تحسبه سيودي بحضارة الغرب الا ان تدركها عناية الله فتعود الى رحابه ·

وان العبرة في محنه للحضـــارة الغربية مؤكدة فـــي ذات الانسان الاوروبي لتجعلنا نسأل عدة اسئلة اساسية :

ما هي الشروط الموضوعية لمولد حضارة ؟

وما هي الشروط الموضوعيـــة لوجود حصانة في كيان الحضارةضد امراض الحضارات ؟

وهـــل يمكن ان تكون هناك مجموعة من القيم تحملها الحضارة معها تمثل نظاما للتحكم الالي تمنع تفاقم الاخطاء الذي يجعل مـــوت الحضارات قدرا مقدورا ؟

·· هذه مجموعة من الاسئلـــة للمشتغلين منا بعلم الاجتماع تكفـي الف رسالة دكتوراه اخرى وتزيد ·

وهكذا التقى الانسان المسلـــم بالانسان الغربي مرة اخرى ·

ولن نجاوز القصد اذا قلنـا ان اهم اسباب هذا اللقاء هو استغلال الانسان الاوروبي لاخيه المسلـــم اقتصاديا ··· حيث شاء هـــذا الانسان الاوروبي ان يجعل مجـــال تطبيق قيمه هي الحدود الجغرافية لبلاده ـ ثم نشات بعد ذلك الطباعات في ضمير هذا الانسان الاوروبـي من الفكر الداروني حـــول النشوء والارتقاء اكدت وفلسفت في ضميـــره معاني الاستقلال على انها قوانين ازلية مثل قانون البقاء للاقوى ·

لقد التقى هـذان الانسانان اذا والمنحنى الحضاري لهما يميـــل ميـــلا شديدا لصالـح الانسـان الاوروبي سواء فيعالم القيم او فـي عالم المادة ، فلقد انزوت القيم العليا من ضمير المسلم وحلت مكانها قيـم جـــاهلية وادى ذلك الى تخلف اجتماعـي وبالضرورة تخلف مادي واصبح التحدي رهيبا ومضاعفـــا فان هــذا التقدم المادي وخاصة فـي في هـذا اللقاء غير المتكافـيء ·· فان هذا التقدم المادي وخاصه هـي مباهج الحضارة الغربية قد اغـرت الانسان المسلم الذي فقد هويته ان يظن انه يستطيع ان يبدا دورتـــه الحضارية مرة اخرى من فوق ، اي من عالم المباهج · · فتصور ان ما عليه الا ان يقلد الانسان الاوروبي في مباهجه ليصل الى ما وصـــل اليه في عالم المادة ، وزيادة علـى هذا سيحتفظ بهذا الخليط الغريـب من الافكار التي يظنها اسلاميـــة ويكون بذلك قد حل مشكلة التحدي لنفسه ··

ونحن في الواقع نقول لــــه : لقد غرقت ولا تدري ·

وصنف اخـر من المسلمين اثـر العافية وتـرك نفسه لطوفـــان الحضارة المتدفق فوق هذا المنحنـى العميق ·

ونحن نقول له : لقد غرقت وانت تدري ·

[illegible] في أمة متخلفة ماديا [illegible]

وصنف ثالث اثر التحدي مزودا بقناعة مبدئية بامكانية قيام حضارة ساطعة متجددة على المباديء والقيم التي احتوتها ايات الكتاب العظيم · وان هذا الصنف الثالث الذي اعتبر نفسي فردا من افراده هو الجديـــر ان نبذل وقتا كافيا لدراسة حركتـه الديناميكية وقدرته علىالعوم فـي هذا المنحنى العميق الذي يجـــرف اعظم الرجال ، لان هـذا الانسان المسلم ما زال منذ اكثر من ثمانيـن عاما يلتمس النجاة لقيمه في هــذا الطوفان الجارف ولا يكاد يتجـو ·· مرة بثقل ما ورث من جمـــود في افكاره الاساسية واخـــرى ببساطة وسائله الحركية وتسرعـه فـي النقاط ثمان لم تنضج بعـد ·· وايضا بشعـور اعدائنا بخطـــورة حركته وحربهم العشواء لها ·

وان مهمة هذا المسلم المتحديلاصعب مهمة حملها انسان هذا القرن ، تبدأ مشكلته باديء ذي بدء بعمليـــة اكتشاف الذات ، وهو وان كـــان عنده قناعـة مبدئية بعظمة مبـاديء الاسلام الاساسية استمدها عـــلى اساس عاطفي بحت الا انه يفاجـأ بثقل تراث عشرات القرون ويفاجئـه السؤال : هل هو مطالب بكل هـذا ؟ ام هل هو مطالب فقط بما هـو في القران ثم يجد طريقه بنفسه غيـــر متلمس الهدى الا في ايات الكتاب العظيم ! ·· وانه ليجد ايـــات الكتاب تدرجت بالمسلم الاول تدرجا لا طفرة فيه كما حدث في الخمـــر والزنا ، وهو يسال نفسه هل يمكن لي ان افعل ذلك والتمس لنفســـي طريقا ليس بالضرورة ما حدث في مكة والمدينة لان العقبات مختلفــة واضعا نصب عيني نفس الهدف الذي حدده القرآن للمسلم الاول ؟

ان هذه الاسئلة الهامة ما زالت تحتاج الى اجابة واضحـــة ··· والا فسيظل المسلم المعاصر يتخبـط في عـملية اكتشاف ذاته ·· ولـن يتقدم خطوة قبل ان تتم عمليـــة اكتشاف الذات على وجه يـــؤكد للجماعة المسلمة وحدة الفكر فـــي اعماق الضمير ·

وتزداد مهمة هذا المسلم صعوبـة اذ يجد نفسه يعيش فـي امـــة متخلفة في قوتها المادية ومحاطـة بعالم قوي يتربص بها الدوائـــر ويبطش باي عـمل من شانه انيجدد قوة هـذه الامة فهو اذن مطالـب ان يجدد فكر هـذه الامة وقوتهـــا المادية في ان يبني الروح والجسد معافي ان واحد ·· انـه مطالب ان يجدد بالقيم ويجدد بالمادة ماوسعه السبيل الى ذلك ، والنا لنـــدرك تماما ان طريقه للقوة المادية يمـــر بالرفعة الروحية ، ذلك شان كـــل الدورات الحضارية القديمة ، ولكـن هناك فرق واحد بالنسبة للمسلـــم المعاصر هو ان يكون منحنـــى ارتفاعـــه (فيما يسميه علمـــاء الاجتماع فترة الروح) ذا ميل عظيم بحيث يتم في اقصر وقت ممكـــن لانه في حاجة للوصول الى القـوة المادية باقصى سرعـة ممكنة حتـى يمكنه هذا من حماية مكاسبــه الروحية في عالم القيم ·

البقية في العدد القادم

حسن البنا .. الرجل الذي حطم الطاغوت

« يصادف يوم ١٢ شباط من هذا العام الذكرى الخامسة والعشرون لاستشهاد المغفور له حسن البنا ـ طيب الله ثراه ، والمسلمون اليوم اذ يسترجعون هذه الذكرى فانما يفعلون ذلك لما للامام الشهيد من صفات حميدة وخصائص طيبة تصلح لان تكون قدوة للمؤمنين واسوة حسنة للدعاة الى الله . ونحن اليوم حينما نذكر امامنا الشهيد لا نذكره تزكية له ولا مدحا لشخصه ، فالله يزكي من يشاء ولا تزكي على الله احدا ، وانما نذكره وفاء للعهد ، واعترافا بالجميل واحقاقا للحق ، وتادية للامانة وتاسيا باعماله الخيرة ، فقد كان رحمه الله يكره أن يمدحه احد وكان دائما يعلم الاخوان هذا الحديث ((ان الله يحب الاتقياء الاخفياء الذين اذا حضروا لم يعرفوا واذا غابوا لم يفتقدوا)) .

كان حسن البنا امام دعوة وقائد امة :

وليس كل انسان يمكن ان يكون قائدا ، لان القيادة لها مميزاتها وخصائصها ، ولهذا فبينما تجد من بني آدم كثيرين تجد القادة العظماء في تاريخ البشرية قليلون. وقد يكون الانسان قائدا ، ولكن ليس كل القادة سواء ، فبعضهم يكون قائدا في ناحية معينة ، وبعضهم تتوفر فيه العناصر القيادية بكاملها فيرقى الى مصاف القادة العظماء ، وقد يكون الانسان قائدا عظيما ، ولكن الفرق شاسع بين القائد الذي يسخر طاقاته ومواهبه لمصلحته الشخصية وبين القائد الذي يعيش لغيره ويسخر مواهبه لإسعاد امته وبني وطنه .

وليس كل قائد يمكن ان يكون داعية ، لان القائد قد يقود الناس بالترغيب او بالترهيب بالاحسان او بالقهر ، فيطيعه الناس اتقاء لشره او طمعا في خيره ، اما الداعية فيقود قلوب الناس الى ما يريد قبل ان يقود اجسادهم ، لان في كلامه طاقة ربانية تنطلق من قلبه العامر بالايمان لتصل الى قلوب الناس ، فيتبعونه عن قناعة ويطيعونه عن محبة ورضا لان رباط الأخوة في الله قد جمع بينهم فكان هذا الرباط هو الاساس لكل عمل والمنطلق لكل تحرك . وكل داعية يمكن ان يكون قائدا ولكن ليس كل قائد يمكن ان يكون داعية ، لان الدعاة الى الله يستندون الى ركن ركين ويعتمدون على قوة لا تنضب ولا تفقد ، تلك قوة الله الازلية التي تدعم المؤمنين ، فهم بروح الله يعملون ، وبكلام الله ينطقون ، وبتاييده ينتصرون وعليه دوما يتوكلون ((وكان حقا علينا نصر المؤمنين)) .

وليس كل داعية يمكن ان يكون شهيدا ، فالداعية يعمل لله وفي سبيله ولكنه قد ينجح في عمله وقد يفشل ، قد يتقبل الله عمله وقد لا يتقبل ، اما الشهيد فقد تقبل الله عمله ، ومنحه شهادة اجتياز في الامتحان الرباني ، شهد عليها الله وملائكته قبل ان يشهد عليها الناس .

وليس القائد المصلح هو من يحاول المؤرخون في هذه الايام ان يبنوا له مجدا اكبر من مجده ، او يصنعوا له تاريخا اكبر من عمله ، فاصحاب الاقلام الرخيصة كثيرون في هذه الايام فهم يستطيعون ان يصنعوا ذلك لاقل الناس قدرا واكثرهم اذى لامته ووطنه ، فاذا به بين عشية وضحاها بطلا من ابطال التاريخ وعلما من اعلام هذه الامة ، لان الامانة العلمية في هذه الايام قد تضاءلت وغلبت الاهواء والمعتقدات الشخصية على الحقائق العلمية ، ولهذا كان القائد المصلح هو من يحاول الكتاب ـ في هذه الايام ـ ان يشوهوا تاريخه ، ويخفوا ذكراه ويستصغروا اعماله ، ولكن حسن البنا رحمه الله كان شخصية لا يدرك البلى ذكراها ، ولا يستطيع الغش السياسي ان يطمس تاريخها او يشوه حقيقتها ، لانه رحمه الله كان اكبر من المؤرخين ، لقد كان كالشمس في رابعة النهار .

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد . وينكر الفم طعم الماء من سقم .

والداعية المؤمن اكبر من السلطة والدنيا ، لانه عرف الدنيا على حقيقتها ، وادرك كنهها وطبيعتها ، فهي ليست له بدار مقام ، ولكنه فيها كعابر سبيل يبحث عن الطريق الى الدار الباقية ، ويبحث عن الزاد الذي يعينه على السير في هذا الطريق حتى نهايته فيجد في تقوى الله خير زاد ، وفي رضوان الله افضل غاية ، فلا يعمل الا لله ولنه وحده ولا يبتغي الاجر الا من الله ومن الله وحده ، لا يطمع في جزاء الناس او شكرهم له في حياته ، كما لا يطمع في مدحهم وثنائهم بعد مماته ، لان رضاهم لا ينفعه بدون رضى الله ، ومدحهم له لا يجديه نفعا اذا لم يزده قربى من الله ، ولكن حسن الذكر جائزة معجلة يمنحها الله للمؤمنين ، فقد روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال : يا رسول الله **((الرجل يعمل العمل ويحمده الناس عليه ويثنون عليه به ؟!**

فقال عليه الصلاة والسلام **((تلك عاجل بشرى المؤمن))** وصدق الله العظيم **((الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة . لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم)) .**

لقد عاش حسن البنا لله ، ووهب حياته لدعوة الله ، وكان هدفه رضوان الله ، فصغرت في عينيه الدنيا بكاملها ، فلم يكن يبتغي فيها من الناس جزاء ولا شكورا ولا زعامة ولا مالا ، بل كان يفرغ من جيبه بجيوبهم ، ويدلي من دلوه بدلائهم ، فلم يكن يخشى غير الله ربا ، ولا يضمر لاحد اذى ولا شرا ، تهفو نفسه للشهادة في سبيل الله في كل حين ، فقد كان رحمه الله يسال الله الشهادة دائما اثناء سجوده ، لقد صدق الله فصدقه الله ، واقر عينه واستجاب دعاءه ، والحقه في موكب النبيين والصديقين والشهداء في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

١ ـ نشأته وحياته :

كان الشيخ عبد الرحمن البنا (جد الامام الشهيد) من وجهاء واغنياء قرية (شمشيرة) مركز (فوه الغربية) في مصر ، وكان له ولدان : احمد ومحمد . اما احمد فقد تفرغ لطلب العلم في الازهر ، واما الثاني فعمل في القرية ، ولما توفي والدهما حصل بينهما خلاف في الارث وخاصة بالنسبة للارض ، وكادت تحصل بينهما خصومة نتيجة ذلك اذ ان (محمد) كان يريد أن ينال حصة الاسد من ارض والده باعتباره عمل فيها ، ولكن احمد حسم هذا النزاع وترك الارض لاخيه وهجر قريته وذهب ليقيم في المحمودية .

اقام الشيخ (احمد عبد الرحمن البنا) ـ والد الشهيد ، في المحمودية يعمل سحابة نهارة في صناعة الساعات ويقضي ما بقي من وقته في دراسة الفقه والتوحيد وحفظ القرآن وتجويده ، وكانت له مكتبة قيمة تضم مختلف الفنون والعلوم الاسلامية ، ولما بنى اهل القرية مسجدا لهم كلفوه بالقاء اول خطبة جمعة فيه ، فنال اعجاب الجميع لعلمه وفصاحته . واشتغل بعد ذلك اماما وخطيبا لمسجد البلدة ، فكان يقسم وقته بين الدراسة الاسلامية ، وصناعة الساعات .

عكف الشيخ احمد على دراسة الفقه على المذاهب الاربعة وكتب السنة الاخرى ، فدرس (موطأ مالك) ومسند الشافعي والف كتبا عدة منها **(بدائع المسند في جمع وترتيب مسند الشافعي والسنن)** وعلق عليه وشرحه ، ورتب جزءا من مسانيد الائمة الاربعة ، كما رتب مسند الامام احمد وسماه (الفتح الرباني في ترتيب مسند الامام احمد الشيباني) وشرح باسم **(بلوغ الاماني من اسرار الفتح الرباني)** .

تزوج الشيخ احمد امراة تقية من عائلة (ابو قورة) فولدت له خمسة ذكور وبنتين هم : حسن ، وعبدالرحمن ، وفاطمة ، محمد ، وعبدالباسط ، وجمال ، وفوزية ، ثم تزوج مرة ثانية ، فرزق انثى اسماها (فريدة) .

كان (حسن البنا) اكبر اولاد الشيخ (احمد البنا) ولد في (المحمودية) من ريف مصر في (اكتوبر /١٩٠٦) وتلقى علومه الابتدائية في قريته في (مدرسة الرشاد الدينية) ثم انتقل بعد ذلك الى المدرسة الاعدادية ، ولما قرر مجلس مديرية البحيرة الغاء نظام المدارس الاعدادية لم يكن امامه الا ان يختار بين أن يتقدم الى المعهد الديني بالاسكندرية ليكون ازهريا ، او الى مدرسة المعلمين الاولية بدمنهور ليصبح مدرسا ، واخيرا قبل في مدرسة المعلمين الاولية وهو لا يزال في منتصف سن الرابعة عشرة من العمر ، وقد استغرقت الدراسة فيها ثلاث سنوات كانت نتيجته في امتحان الكفاءة الاولى الاول على مدرسته والخامس على القطر المصري . وقد اهلته نتيجته هذه لان يقبل في (دار العلوم) ولم يتجاوز من العمر السادسة عشرة ، فانتقل لذلك الى القاهرة ثم تبعته عائلته بعد ذلك . وكان يقسم وقته في القاهرة بين دراسته ، والدعوة الى الله ومساعدة والده في صناعة الساعات . وحصل على (دبلوم دار العلوم) في يونيه من عام ١٩٢٧ . وكانت نفسه مترددة بعد ذلك بين الاستزادة من العلم بان يتقدم بطلب بعثة للخارج او ان يعمل مدرسا فيعلم الاولاد في النهار ويعلم آباءهم امور دينهم بعد ذلك ، وقد حسم هذا التردد عنده ان دار العلوم لم ترشح احدا للبعثة في ذلك العام ، فعين مدرسا في الاسماعيلية .

قالوا في حسن البنا ..

« كان رحمه الله يتوقد غيرة وحمية وحماسة ضد الاستعمار المعتدي على مصر وسواها من اقطار الاسلام وكان يعمل كل ما في وسعه لتحرير وادي النيل والبلاد العربية والوطن الاسلامي بكل اجزائه من كل استعمار اجنبي ، كما كان رحمه الله حريصا على جمع كلمة المسلمين واعزاز اخوة الاسلام وتوثيق الروابط فيما بينهم للتعاون على البر والتقوى وتحقيق ما فيه رفق شانهم ، وكان يرى ان وطنه هو الوطن الاسلامي الكبير » .

★ ★ ★

« لقد كان من ابرز صفاته الاخلاص الشديد والعقل الرشيد والعزم القوي ، يزين ذلك كله ايمان قوي واخلاق كريمة جميلة قلما اجتمعت في غلو همه ، وايثار وتضحية وصبر وتقشف في الحياة وعزوف عن مطامع الحياة المادية ، وسيرة نقية طاهرة جعلت منه قدوة حسنة لكل من اتصل به وعرفه اضف الى ذلك نظرة سليمة، وذكاء نافذ والمعية باهرة مع رزانة في التفكير وبراعة في التنظيم وادب على العمل يضرب به المثل » .

مفتي فلسطين الاكبر
سماحة الحاج امين الحسيني

في الاسماعيلية :

وفي ١٩/ سبتمبر / ١٩٢٧ سافر (حسن البنا) الى الاسماعيلية ليتسلم فيها عمله الجديد ، وكان مخلصا في عمله ينتزع اعجاب جميع رؤسائه ، وكان يقضي اوقات فراغه في التلاوة والرياضة والمطالعة ، حتى اذا ارخى الليل سدوله ذهب الى (زاوية الحاج مصطفى بالمراقبية) ليعظ فيها من المغرب الى العشاء من تجمع من طلاب العلم واهل الخير ، وبعد ذلك يخرج الى المقاهي ليعظ جمهورها ويسمعهم كلمة الحق ويلقي في قلوبهم اشعة الايمان ، وكان هدفه من كل هذا دراسة مجتمع الاسماعيلية وما فيه من تيارات واتجاهات لغرض في نفسه وعهد قطعه مع ربه على أن يجمع قوى الخير ويربط بينها برباط العقيدة ويوجه هذه القوى الوجهة التي تعود على الاسلام بالخير وتصلح حال المسلمين .

نتيجة لهذه الجهود التف حول **(حسن البنا)** جمع غفير واعجب به كل من رآه او سمعه وكانوا يسالونه في خلواتهم هذا السؤال **(ولكن ماهو السبيل) واخيرا زاره في منزله ستة من المؤمنين وطلبوا منه ان يحدد لهم الطريق العملي لاستعادة مجد الاسلام وعزة المسلمين ، فشكر لهم هذه الروح الطيبة وطلب منهم ان يبايعوا الله على ان يكونوا جنودا لدعوة الاسلام ففيها حياة الوطن وعزة الامة**

((وكانت بيعة ... وكان قسما ان نحيا اخوانا نعمل للاسلام ونجاهد في سبيله .

وهكذا ولدت اول تشكيلة (للاخوان المسلمين) من هؤلاء الستة حول هذه الفكرة وعلى هذه الصورة وبهذه التسمية » (مذكرات الدعوة والداعية) .

ووضع الحجر الاساسي لدار الاخوان المسلمين ومسجدهم في الاسماعيلية في ٥/محرم/ ١٣٤٨ هـ وتوالت بعد ذلك افتتاح شعب للاخوان في منطقة الاسماعيلية والنويسن ، اما في القاهرة فقد قررت (جمعية الحضارة الاسلامية) ان تنضم بمركزها وجميع فروعها الى (جماعة الاخوان المسلمين) ايمانا منها بان وحدة الصف الاسلامي وضم الجهود الخيرة بعضها الى بعض افضل من التفرقة والعمل تحت اكثر من اسم او لافتة ، وبذا نشأت اول شعبة للاخوان في القاهرة والتي ما لبثت ان نمت وازداد نشاطها واصبحت فيما بعد المركز العام للاخوان المسلمين ، وكان ذلك في عام ١٩٣٢ للميلاد .

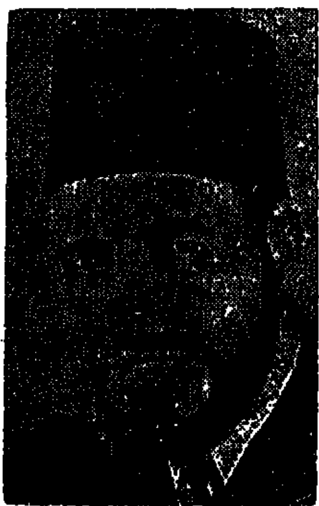
زواجه :

لقد اعجب اهل الاسماعيلية بالاستاذ (حسن البنا) ايما اعجاب وخاصة المؤمنين منهم ، وكان من بين هؤلاء (الحاج حسين الصولي) من وجهاء الاسماعيلية اذ كان يقف الى جانب الاستاذ البنا ويشد ازره ويساعده في كثير من الامور ، وكان له عدد من الاولاد كلهم من الاخوان العاملين ، فاحب الحاج حسين ان تتم الالفة بينهما فزوجه من احدى بناته ، وكان زواج الاستاذ البنا من (لطيفة) ابنة الحاج حسين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان من عام ١٣٥١ هـ ، فكانت امراة مؤمنة محتسبة كانت مع الاستاذ البنا في السراء والضراء وهذه سنة الله ان **(الطيبات للطيبين)** وقد رزقه الله منها خمس بنات وولد ذكر واحد هم : سناء ، وفاء ، رجاء ، وهاجر ، واستشهاد وهي **التي ولدت عند استشهاده رحمه الله** وقد تخرجت قريبا من كلية الطب . اما الغلام فاسمه (احمد سيف الاسلام) وهو شديد الشبه بوالده ، فقد كان دائما ياخذ الاول في مدرسته ، ولما تخرج من الثانوية حصل على شهادتين في آن واحد ، شهادة الحقوق وشهادة الآداب من دار العلوم ، ولما كان عهد الثورة حرم من جميع الوظائف ، وحكم عليه بالسجن لمدة (٢٥) سنة ،

ولما اطمأن الاستاذ البنا على دعوته في الاسماعيلية ، وجد ان وجوده في القاهرة افضل من بقائه في الاسماعيلية لانها مركز كل نشاط ، ولذا لا بد ان يكون للاسلام نشاط بارز فيها ، ولهذا طلب الانتقال الى القاهرة رسميا ، فنقل اليها في اكتوبر عام ١٩٣٢ ، وبانتقال الاستاذ البنا الى القاهرة بدأ عهد جديد بالنسبة لدعوة الاخوان عهد اتسم بالتوسع والانفتاح فقوي المركز العام وازداد نشاطه وزادت شعب الاخوان في طول مصر وعرضها حتى بلغت حوالي الفي شعبة في مصر لوحدها عدا شعبهم في معظم البلاد العربية والاسلامية .

٢ ـ استشهاده :

كان حسن البنا خاصة والاخوان بشكل عام شوكة في حلق فاروق وزبانيته ، وصخرة شامخة في وجه الانكليز واذنابهم ، ولقد حاول الانجليز وفاروق النيل منه ومن اخوانه تارة بالمساعدات المادية والعروض المغرية وتارة بالتهديد والفصل من الوظيفة والنقل الى الاماكن النائية ، وتارة بالاعتقال والسجن ، الا ان ذلك ما كان يزيده (رحمه الله) الا ثباتا على دعوته .



حسن البنا

وشحذا لعزيمته فكان يزيدهم ذلك حقدا وحنقا عليه ، وقد تطور هذا الحقد الى تصميم التخلص منه رحمه الله ظنا منهم انه ان مات ماتت دعوته بموته ، واخيرا تآمر الانكليز وفاروق على اغتياله ، فاغتيل امام جمعية الشبان المسلمين في القاهرة ، وبالرغم ان اصابته لم تكن قاتلة الا انه لما نقل الى المستشفى لم يسعف وبقي كذلك حتى توفي رحمه الله . وكان استشهاده في ١٢/شباط /١٩٤٩ وقد بلغ من العمر الثانية والاربعين ، وسارت جنازته متواضعة لا يحمل نعشها الا النساء ولا يسير خلفها الا والده محاطا بحملة السلاح من زبانية فاروق الذين اغتالوا (حسن البنا) ليقدموه هدية له يوم عيد ميلاده ، ولما اطمأن فاروق ان حسن البنا قد مات يروى عنه انه قال **((الآن استقر عرشي))** وقد طويت قضية مقتله ولم يحقق فيها التحقيق اللازم لان الخصم فيها هو القاضي وسجلت قضية مقتله ضد مجهول.

« لم يمت حسن البنا وانما انطلقت مبادؤه من اطارها الذي التزمته حينا وتحررت الفكرة الاسلامية من نطاق اللحم والدم لتواصل امرها في آخرين ، انطلقت الفكرة من قلب واحد لتربو من جديد في قلوب هيأها لها الله على قدر ، اما الاطار الطاهر والجسم العزيز فقد رد الى اهله ، ليخرج من هذه الدنيا متواضعا يسير المظهر كما دخلها متواضعا يسير المظهر وكما عاش فيها كذلك ، وساهمت الحكومة المتحضرة في هذا التواضع واليسر فحرمت على المشيعين ان يقربوه ورأى الناس يومئذ عجبا في الجنازات ، رأوا نعشا يحمل لاول مرة في تاريخ البشر على اعناق النساء ، وفي مقدمتهم فتاة قوية صبور تهتف بابيها :

قر عينا يا ابتاه ، فلن نتخلف عن رسالتك ، وليهنك قدومك على الله مقدم الشهداء ولئن منعت الحكومة من يشيع جثمانك ، فحسبنا عزاء وجزاء ان ارواح الشهداء تمشي معنا وتشيع عن اهل السماء ماعجز عن تشييعه اهل الارض .

وفي وحشة الشارع المقفر من الغادي والرائح ، الا من هذه الجنازة المتمهلة الفريدة ، ارتجت المنازل على الجانبين واجهشت النوافذ والشرفات بالبكاء وهم يرون حسن البنا العظيم ، يحمل على كتف زوجته وابنته الى مقره الاخير . » (1)

واستشهد حسن البنا وبقيت دعوة الله بعده وقد زادها استشهاده انصارا كما زادها صلابة وقوة ، وذهب فاروق وبقيت دعوة الاخوان صامدة شامخة .

ولما جاءت الثورة اعيد التحقيق في قضية مقتل (الامام الشهيد) وادين القتلة وحكم عليهم بالسجن ، وبتعويض قدره (الف) جنيه دفعته الدولة لابنه احمد سيف الاسلام فابتنى بهذا المبلغ بيتا للعائلة بمدينة الاوقاف ، وهذا البيت صار المورد الوحيد بعد موت الامام الشهيد واعتقال ابنه ، وتوفيت زوجة الامام الشهيد رحمه الله ورحمها قبل اربعة اعوام اي عام (١٣٩٠) وقد منعت حكومة الثورة المشي في جنازتها الا من بقي من بناتها واخواتها .

للاستاذ نبيه عبد ربه

وفي ١٢/فبراير/١٩٥٢ احتفل الاخوان بالذكرى الرابعة لاستشهاد الامام الشهيد ، فذهب اللواء محمد نجيب وبصحبته جمع من الوزراء وضباط الثورة الى قبره فبعد ان قرأوا الفاتحة على روحه وعزوا الاخوان ارتجل اللواء نجيب كلمة بهذه المناسبة جاء فيها **((ان الامام الشهيد حسن البنا احد اولئك الذين لا يدرك البلى ذكراهم ، ولا يرقى النسيان الى منازلهم ، لانه رحمه لم يعش لنفسه بل عاش للناس ، ولم يعمل لمنفعته الخاصة بل عمل للصالح العام))** .

واقتصرت برامج الاذاعة المصرية في ذلك اليوم على قراءة القرآن والاخبار وترديد كلمات الرثاء التي قيلت بمناسبة الذكرى الرابعة لاستشهاده .

وصدق الله العظيم :

((من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا)) .

رحم الله الامام الشهيد ، فقد كان امة وحدة ، واسكنه فسيح جناته في مقعد صدق عند مليك مقتدر .

---

(1) البهي الخولي في الذكرى الرابعة لاستشهاده .

الاسلام يريد عاملين مخلصين لا محترفي نقاش متحمسين

منذ القديم لم يعرف الانسان سبيلا الى اصلاح عيوبه غير محاسبة النفس والعودة عليها باللائمة في حالة التقصير ، وهذا شان الامم ما دام التاريخ يدون لها مواقفها ، ويسجل عليها اخطاءها ، ويحصي عليها مزالقها ، والامة التي لا تعود للماضي لترتشف منه العبرة والموعظة انما تضيع من عمرها عمرا ومن تجاربها الكثير .

ولكن يجب ان لا يشغلها الماضي عن الحاضر ، وان لاتعيش فيحالة الاجترار للماضي لان هـذه علامة ورفض ، بل نذير دمار .

ان المسلمين قد نشأوا في الفترة الاخيرة من حياتهم على توسيع دائرة الحس ، ذلك لانهم تنبهوا الى ان سلطان الاسلام قد ذهب ، وان حكومة المسلمين قد زالت ، فجمعوا الصفوف ، ووحدوا القوى من اجل اعادتها ، واقل من القليل هم الذين بحثوا في اسباب زوالها والاسس التي يجب عليهم ان يتبعوها حتى يعيدوا دولة الاسلام قوية متينة .

ان بناء دولة الاسلام من جديد ليس بالامر الهين ، انه يحتاج الى صبر ، والى خطة واضحة ، والى عمل مثمر تغذيه التضحيات ، لانه لايكفي التفكير والتقدير لقيام دولة الاسلام ، انما يحتاج الى شباب ورجال ونساء يعملون معا من اجل تحقيق هذا البناء .

مهندس واحد او اكثر ، يستطيع ان يضع مخططا لمدينة سكنية ، ولكنه لا يستطيع تحقيقها بدون العمال المختصين ، وكلما كان العامل مخلصا في عمله ، كان البناء اكثر قوة واكثر صلابة .

ومن المؤسف ان العمل الاسلامي في الفترة الاخيرة ، كان اشبه بجواد انطلق بسرعة يدفعه الحماس ، وهو يأمل ان يصل الى الكلأ والماء ، ولكن ما ان قطع شوطا غير قصير حتى احس بالتعب يتغلغل في اعضائه ، والامل الذي امامه اصبح كالسراب يحسبه الظمآن ماء ، وعندما تكشفت له الحقيقة بكل ابعادها ، وقف عن المسير ، وربما آثر الاستراحة التي سرعان ما تحولت الى كسل وخمول وبعد عن الاحداث .

اننا نحتاج الى كثير من المفكرين ، والى عدد اكبر من العمال لقيام دولة الاسلام ، ويمكننا ان نتجاوز مرحلة او مراحل من التفكير ، لان البناء الاسلامي الاول ما زالت آثاره باقية خالدة ، لكل من يريد ان ينظر الى الحضارة في اجمل معانيها لان الاسلام وحده ضمن سموها ، والى العدالة في اسمى السلامة والدعة لكل فرد من افراد البشر كائنا من كان .

ان ذهاب دولة الاسلام ، انما كانت نتيجة حتمية لذهاب الاسلام في النفوس ، وخمود الايمان في القلوب ، تلك القلوب التي لم تعد تعي من الحق شيئا ، واصبحت تبحث عن اللذة الحرام .

ولا شك ان الحركة الاسلاميةفي الفترة الاخيرة استطاعت ان توقظ شعور المسلم في العودة الى الاسلام . ولكن كثيرا من هذه الحركات لم تؤكد في منهاجها الخاص والعام على تثقيف خلق المسلم ، وخاصة القلب الذي هو اعز شيء في هذا المسلم ، والذي يقول فيه محمد صلى الله عليه وسلم اذا صلح صلح الجسد كله .

كثير من شباب الاسلام اليوم ، يعرفون الاسلام الفاظا ، ويقفون بين يدي الله جثثا ، يدرسون الماضي في الكتب ، ليزداد الجدل والنقاش وليعلو الصخب والضجيج ، وليرتفع الحماس بينهم اليمرحلة من مراحل التهور ، وهميظنون انهميدافعون عن الاسلام .

اولئك لم يدركوا من الاسلام الا اسمه ، لانهم لو درسوا الاسلام ، وفقهوا القرآن ، لاخذوا بقول رسول الله ، صلى الله عليه وسلم حين حذر اصحابه فقال : « ابعدكم منازل مني يوم القيامة ، المتشدقون المتفيهقون » الحديث) .

اننا نريد من المسلمين اليوم في كل بقاع العالم ان ينصهروا في بوتقة العقيدة الاسلامية ، كماانصهر فيها من قبل بلال الحبشي وسلمان الفارسي ، وصهيب الرومي ، وعمر العربي ، بالاسلام وللاسلام ، وضحوا في سبيله بكل ما يملكون ، فكانوا رجالا لا كالرجال متفانين في حب الله وحب رسول الله .

اما اصحاب الشعارات واللافتات والنقاشات الحادة ، الذين يظنون انفسهم يدافعون عن الاسلام ... نريد ان نطمئنهم الى ان الاسلام بحفظ الله تبارك وتعالى حتى لا خوف عليه ، وانه محفوظ الى ان يرث الله الارض ومن عليها ، لقوله عز وجل :

(انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) .

ولا سمح الله لو فرضنا اننا تخلينا عن الاسلام ، فهل معنى هذا ان الاسلام سيزول ، وهل معنىهذا ان شعلة الاسلام ستنطفيء . ابدا لقوله عز وجل .

فان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) اذا فما علينا الا ان نبتعد عن مجالس المهاترات

ونحول هذا الجهد الى عمل مثمر عمل يرضي الله ، عمل جاد في خدمة الاسلام والمسلمين ، لاعادة بناء دولة الاسلام من جديد .

نحن لا نريد تناقضا بين القول والعمل ، بين الدعوى والواقع فلدينا رصيد عظيم من التفكير والتخطيط لقيام دولة الاسلام ، ولكن اين العمال ؟ العمال المختصون ، العمال المخلصون .

محمد تامر السيد سليمان
« اسبانيا »

يا أيها الانسان

شعر : سفر بن عبد الرحمن الحوالي

يـاذا التغافـل والغبـاء ... كـل الحيـاة الـى فنـاء
حتـام تنتهـب الخطـى ... وتسيـر فـي ظلـم العماء
ايـن التفكـر والتدبـر ... والتطلـع والذكـاء
انظـر الـى الكون العظيـم ... بنظـرة فيهـا اجتـلاء
تلـك النجـوم مطيعـة ... للـه تفعـل ما يشـاء
خفقانهـا يوحـي بـأن ... حيـاتنا فيهـا انكفـاء
والشمـس والافـلاك تجـر ... ى سابحـات في الفضـاء
فـي دقـة لا يعتريهـا ... اي جهـد او عنـاء
فتسبـح اللـه القديـر ... وتمـلا الدنيـا ضيـاء
لـو بـاينت ذاك المـدا ... ر فقـل علـى الدنيـا العفاء
وتـرى الكواكـب والنجـوم ... وقـد كسـت وجـه السماء
فالارض لو قيسـت بهـا ... كانـت أريضتنـا هبـاء
والليـل فيه مـن المعـا ... نـي ما يـروع الاذكيـاء
والفجـر يبعـث في النفو ... س سنـا المحبـة والرجاء
والطير تستهـوي القلـو ... ب بما تـردد من غنـاء
والزهـر مـن انفاسـه ... واريجـه عبـق الهـواء
والنهـر صفحـة مائـه ... توحـي لنـا معنى الصفـاء
والراسيـات الشـم قـد ... وجمـت وجـوم الابريـاء
شهـدت لخالقـها العظيـم ... بمجـده والكبـريـاء
انظـر لتلـك جميعهـا ... تجـد الحقيقة فـي جـلاء
ما انـت في روض الوجو ... د سوى نفايـا او غثـاء
انـت الوحيـد بلا معـان ... مـن صفـاء او نقـاء
انـت المدنـس بالذنـوب ... وكلهـا منهـا بـراء
انـت الجديـر بـان تنو ... ح اسى وتجهش في البكاء
بـل تستحق مـن الوجـو ... د جميعـه كـل العـزاء
فاكتـب لنفسك لو علمـت ... علـى صحيفتـه الرثاء
يا ايهـا الماضـي علـى ... درب الغـواة بلا ارعـواء
المكفهـر بـرجس اثـا ... م جنيـت بـلا انتهـاء
ان الهـوى والنـفس قـد ... اردتـك فـي حفـر البلاء
ورمـت بـك الاثـام يـا ... مسكيـن فـي درك الشقاء
واضعـت عـمرك كـل عمر ... ك فـي النفاق وفـي الريـاء
واطعـت ما قـال الطغـا ... ة وكـل مـا قـالوا هـراء
نسجوا عـلى عينيك مـن ... اوهامهـم الفـي غشـاء
خـدعـوك اذ قـالـوا بـأن ... الديـن حـرز الاغبيـاء
وبأن احكـام الشريعـة ... كلهـا محـض افتـراء
وبـان ديـن محمـد ... ديـن البـداوة والخـلاء
ومـن التاخـر ان تديـن ... بـه وتخلـص في الـولاء
فـي عصـر من جـاز السحا ... ب وجـال اعمـاق الفضـاء
جعلـوك « فـردا » قـد تطـو ... ر فـي نشـوء وارتقـاء
فنسيـت نفسك غفلـة ... ودفنـت روحـك بـازدراء
لم تـدر من أيـن ابتـدا ... ت ولا الـى ايـن المسـاء
يـا ايهـا الانسـان يـا ... داء بجعبتـه الـدواء
ان كنـت ترنـو للنعيـم ... وتبتغـي سبـل النجـاء
وتريـد ان تحيـا بطهـر ... فـي عـداد الاتقيـاء
فالنـور كل النـور قد ... منحتـك ايـاه السمـاء
والخير كـل الخيـر فـي ... نهـج الهـداة الانبيـاء
وهـم المنـارة فـي الدجـى ... وبهـم يكـون الاقتـداء
تلـك الحقيقـة والهدى ... مـن غير شـك وامتـراء
فاسلـك لنفسك دربهـا ... مـن قبـل ميعـاد الفنـاء

المذاهب الاقتصادية و[illegible]

المذهب الاقتصادي الحر والظروف التي أدت الى التخلي عنه

للدكتور عبد الغني [illegible]

- ٢ -

الراسمالية الصناعية

وهي العامل الثاني الذي ساعد على ظهور المذهب الاقتصادي الحر . لقد تطور الاقتصاد الاوروبي من الاقطاعية الى الراسمالية التجارية حتى بلغمرحلة الرأسمالية الصناعية في القرن الثامن عشر . واقترنت الراسمالية الصناعية بحدث من اخطر احداث التاريخ الحديثهو « قيام الثورة الصناعية » تلك الحركة الزاخرة بالمخترعات التي ادت الى استخدام « الالات » بجانب اليد العاملة في الانتاج والنقل ، ثم الى ادخال « القوة المحركة » المستمدة من قوة الماء ثم « قوة البخار » في ادارات الالات والمكائن الصناعية .

وبعبارة موجزة ، ان نمو [illegible] الحديثة وتطورها في القرن الثامن عشر ، وخصوصا ما [illegible] الانتاجي الجديد من [illegible] تكاليف الانتاج ، ادى الى انتشار شعور قوي بان النظام الجديد فيه من القوة والحيوية ما يمكنه من ان ينمو بنفسه دون اية حاجة لتدخل الدولة لحمايته .. يضاف الى ذلك ان المنتجين انفسهم رأوا ان تدخل الحكومة ووضعها القيود يعرقل تصريف منتجاتهم في الداخل والخارج ويقلل من فرص الربح امامهم

لذلك طالبوا بالغاء كافة القيود التي كانت تفرضها الدولة بموجب سياسة [illegible] على النشاط الاقتصادي في [illegible] الداخلية والخارجية . كما طالبوا بعدم افساح المجال للتكتلات او الاحتكار [illegible] سواء بين المنتجين او [illegible]

مبادئ الاقتصاد السياسي

وهو العامل الثالث الذي [illegible] في ظهور المذهب [illegible] فقد ظهرت مدرسة الاقتصاد الكلاسيكي [illegible] سميث واتباعه في نفس الوقت الذي برزت فيه الراسمالية الصناعية في انجلترا [illegible]

وتتلخص عقيدة الاقتصاديين الكلاسيكيين او فلسفتهم العامة فيما يلي :

(١) ان الفرد هو الوحدة [illegible] النشاط الاقتصادي . [illegible] ومصلحة الفرد الخاصة [illegible] هي المحرك الاساسي لهذا النشاط [illegible] وقد [illegible]

ان العمل هو العنصر الاساسي في الانتاج وفي التكلفة والثمن .

(٢) يسعى [illegible] اكبر نفع [illegible] عن هذا [illegible] اكبر ربح [illegible] ولكن الكلاسيكيين قالوا [illegible] اي [illegible] الثمن [illegible] مكافأة [illegible] ذلك [illegible] نشاط اقتصادي [illegible] لرغبات الجماعة التي تظهر في معدل الاثمان التي يدفعونها [illegible] ولذلك قالوا بان « هناك يد خفية توجه المصالح الخاصة في تضاربها وتفاعلها نحو المصلحة العامة » !

[illegible] الكلاسيكيون [illegible] طبيعية [illegible] الاقتصادية [illegible] عن هذه [illegible] العالم في العلوم الطبيعية [illegible] خضع الافراد لهذه القوانين » فانه يحقق لهم التوافق والانسجام ولكن الكلاسيكيين لم يتفقوا [illegible] على هذه النظرة التفاؤلية للامور . اذ كان ريكاردو ومالتوس يرون ان القوانين الطبيعية في انطباقها الحتمي يمكن ان تسبب بعض الالام والمتاعب التي يضطر الافراد الى تحملها .

على [illegible] الاقتصاديون الكلاسيكيون [illegible] الى ضرورة تطبيق الحرية الاقتصادية في [illegible] الداخلية والدولية . فقد حبذوا النظام الراسمالي [illegible]

[illegible] لانه نظام طبيعي يستجيب لطبيعة النفس البشرية في حب التملك وتفضيل الحرية والسعي [illegible] المصلحة الشخصية [illegible]

[illegible] وفقا لرغبات المستهلكين عن طريق [illegible] الثمن الذي [illegible] هذه الرغبات الى المنتجين فيعملون بمقتضاها [illegible]

[illegible] الكلاسيكيون [illegible] اللامبالاة [illegible] منها الطبقات الضعيفة ، و[illegible] العمال [illegible] الاول ، الذي [illegible] لابسط المتطلبات الانسانية ، فقد عارض [illegible] تدخل الدولة لحماية حقوق العمال او اعانتهم حين البطالة [illegible]

تؤمن شروط الصحة والسلامة للعمال في المصانع ، متعللين بان مثل هذه التدابير تعيق النظام الطبيعي [illegible] الاجور ، حتى يزيد الطلب على خدمات العمال ، فيعود التوازن ويقضي على البطالة .

من الواضح ان هذه الاراء [illegible] لم تكن مبنية على دراسات واقعية بل على الاستنتاج المجرد ، [illegible] اصبحت [illegible] ان تعرضت [illegible] وظروف اجتماعية ادت الى تضاؤل شأن المذهب الاقتصادي الحر .

ويكفي القول ان الاقتصاديين المعاصرين ورثة المدرسة الكلاسيكية خاصة بعد ظهور نظرية كينز تخلوا عن سياسة الحرية الاقتصادية واقروا تدخل الدولة في الحياة الاقتصادية ، مع المحافظة على بعض الاسس التي خلفها الاقتصاديون الاوائل [illegible]

الانتقادات على المذهب الحر والظروف التي ادت الى التخلي عنه

[illegible] قضت على المنافسة الحرة ، [illegible] استغلت بها المستهلكين .

(٢) ـ وقوع الازمات المتتالية التي حلت بالنظام الراسمالي منذ بداية القرن التاسع عشر [illegible] الحرب العالمية الاولى والحرب العالمية الثانية [illegible]

(٣) ـ عدم تحقق التوافق الذي زعمه الكلاسيكيون بين المصالح الخاصة [illegible]

[illegible] كطبقة جديدة [illegible] وتنظيم نقابي [illegible] الاجراءات واصدار القوانين لحماية حقوقها .

٥ ـ ادت سياسة الحرية الاقتصادية الى سوء توزيع الثروة بما يتنافى والعدالة الاجتماعية ، مما ادى الى تكديس الاموال [illegible]

[illegible] (الاقتصادي [illegible]) : حرية التجارة [illegible] الكلاسيكيون موضحا [illegible] الى الظروف الخاصة [illegible] وحرية التجارة [illegible] في القرن التاسع عشر . لان الصناعة [illegible] قد تقدمت واستقرت فيها ، ولم يعد يخشى عليها من المنافسة ، ولكن البلاد التي تريد ان تنشئ صناعة جديدة في بلادها ، تحتاج الى حماية تلك الصناعة من منافسة الصناعة الاجنبية .

[illegible] المذهب الحر

[illegible] التخلي عنه . بالرغم من ذلك ، خلف المذهب الحر [illegible] آثارا فكرية وعقائدية ما تزال تؤلف جزءا مهما من تراث الفكر الاقتصادي والاجتماعي المعاصر [illegible] الحياة [illegible] الحرة ، [illegible] التشبث ، ويمكن [illegible]

[illegible] البحث العلمي على المشاكل الاقتصادية [illegible] الذي ادى الى ظهور علم الاقتصاد الحديث [illegible] في كتابات ادم سميث [illegible] البذرة الاولى لسياسة التدخل الحكومي في الحياة الاقتصادية [illegible] الحكومة [illegible] الدور الرئيسي [illegible] والمساواة امام القانون والحريات السياسية لا يزال الناس يتمسكون [illegible]

هكذا ما لها [illegible]

بين يدي النجاشي

الحلقة العاشرة :

شعر : عبد الغني احمد العقلة

ويجتمع لدى النجاشي عدد لا يستهان به من المسلمين بينهم جعفر بن ابي طالب وعثمان بن مظعون رضي الله عنهما ولكن قريشا العنيدة لم تكتف باخراج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فبعثت بمن يكيد بهم عند النجاشي ملك الحبشة ، وبينما النجاشي على عرشه وبين بطارقته قدم رسولا مكة عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص ·

البطارقة : رسولان جاءانا بامر يهمنا

النجاشي : الي بهم يامن وقفت ببابي !

يدخلون : عبدالله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص

عبدالله بن ابي ربيعة : همسا لعمرو

أاعطيت اصحاب الهدايا حقوقهم ؟

عمرو بن العاص : همسا
بلى ، وارى فيهم اعز صحاب

البطارقة : لقد جاء ضيفانا بآلاء جمة
الينا

النجاشي :
تعالوا مع التبجيل يا احبابي

عمرو : يتقدم بين يدي النجاشي

ايا ملك الاحباش جئناك نبتغي   رجالا لنا اخفوا عليك طلابي
رجالا اضلوا الناس بعد هداهم   ولم يحسبوا للناس أي حساب
ادانوا بدين لا توافق بينــه   وبين بني عيسى واي كتاب
ونحن لهم اهل اتيناك فيهــم   فلا تبقهم في غفلة وعــذاب

عبدالله : همسا لعمرو

اخشى على القوم منهم عذب قولهم   فيفسد الأمر بين الناس والملك

عمرو يغمز بعينــه للبطارقة

البطارقة : حقا يقولان فيهم ، هم رجالهم   اعلى بهم نظرا في كل معترك
اسلمهم لهمــا حالا ليردعهــم   ابناء قومهم عن واحة الهلــك

النجاشي : غاضبا

اسلمهــم وقــد نزلوا بــلادي   وامنــع عنهم بيض الأيادي ؟
اضاف واكرم الاضياف عنــدي   باسياف واسواط شــداد ؟
ساحميهــم بارمــاح عوال   واسياف الماضع والجلاد
ولست مسلمــا احــدا رجالا   اقاموا في جواري ، في بلادي
سأسالهــم فان صدقــوا فاني   حفظت لامتي سبل الرشاد

علي بهم يسرع بعض اعوانه صادعين بأمره وتدخل الأساقفة ، ويدخل المهاجرون من أصحاب محمد بينهم ابن مظعون وجعفر بن ابي طالب ويتهامسون مضطربين اذ يرون رسولي مكة ، بينما ينشر الأساقفة مصاحفهم حول النجــاشي ·

جعفر : همسا لابن مظعون لقد جاءوا اليهم   بلؤم وشايــة تكوي فؤادي

ابن مظعون همســا

وماذا نقول الآن والقوم عنــدهم   يشون بنا حتى يصيبوا لنا شرا ؟

جعفر : همســا

انزوي لهم غير الذي جئنا به ؟   ونحن نريد الله في دارنا الاخرى

النجاشي : يلتفت الى المهاجرين

اصحاب «احمد» هل لكم ان تسمعوا ؟!

المهاجرون :
ان شاء ربي ان نجيب نجيب

النجاشي : ما ذلك الدين الذي جئتم به ؟   دين لعمري في الزمان غريب
فارقتم فيــه الأقارب عــن قلى   وتباغض المتنافسين رهيب
لم تــدخلوا فيمــا ادين ولا لكم   عهد بمــا عبد الجدود رحيب

جعفر : يتقدم بين يــدي النجاشي

يا ايها الملك الهمام لقــد انا   يوم ينار بــه عليك عظيــم
كنا وكانت في « مناة » حياتنا   والكفر ما بين الرعاع مقيــم
ناتي الفواحش لا نطيــق فراقها   ونحب فعــل الشر وهو ذميــم
الظلم عنــوان الوجاهــة بيننــا   والعدل فيما بيننــا محموم
مال اليتامى مال ذي الجــاه فلم   يعط الحقوق مدى الزمان يتيم
حتى دعانا للهدايــــة سيــد   من اهل مكة ، طيب ورحيم
اوحى لــــه الرحمن نهجا ساميا   يرعى الحقوق بوحيه ويديم
والله نعبــد لا نعظــم غيــره   فيما نقوم لوجهــه ونصوم
ما يستطــاب من الحــلال نحله   ومن الحرام محرم مــذموم
ما ان فعلنــا ذاك حتى اصبحت   وكان مكة آنــذاك جحيــم
جئناك بعــد عنائنــا وعذابنا   لتردهم عنــا وانت كريــم

النجاشي : اعندك يا ترى من ذاك شيء ؟

جعفر :
اجل

النجاشي :
اقــرا علينا بعض هــذا !!

جعفر : يتلو بسم الله الرحمن الرحيم

« واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ، فاتخذت من دونهم حجابا فارسلنا اليها روحنا فتمثل لها بشرا سويا ، قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا ، قال انما انا رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا ، قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا ، قال كذلك قال ربك هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان امرا مقضيا ، فحملتــه فانتبذت به مكانا قصيا ، فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت ياليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا ، فناداها من تحتها الا تحزني قد جعل ربــك تحتك سريا ، وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبــا جنيا ، فكلي واشربي وقري عينا فاما ترين من البشر احــدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم اليوم انسيا ، فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا ، يا اخت هارون ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا ، فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا ، قال اني عبدالله آتاني الكتاب وجعلني نبيا ، وجعلني مباركا اين ما كنت واوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ، وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ، والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا ··· » ·

النجاشي : ان هــذا والذي من عندنا   واحد من مصدر حسر طليق

الأساقفة : هذه من نبع « عيسى » فانظروا   فيه نور الله والوحي العتيق

عبدالله : همسا لعمرو

يالهذا !

النجاشي : لعمرو وعبدالله هاهنا لاتمكثوا   لا اعادي منهم أي صــديق

عمرو : همسا لعبدالله

ما اراني هاهنــا الا لظى   يصطلي في حرها ذاك الفريق
سوف استاصل نشوانا بهم   تاتك الساعد والحظ العريق

عبدالله : لا تقل هــذا ولا تعجل بــه   ان منهم بيننا الخل الرفيــق

عمرو : همسا

« للنجاشي » سوف امضي قائلا   انهم قــالوا وفي «عيسى» العريق
هو عبد

عبدالله : لا تقل شيئا بهــم

عمرو : لا يصغي الى رفيقه ويتقدم   في فؤادي منهم مالا يطيــق

سيدي ! قالوا لكم فيمــا مضى   ان « عيسى » المصطفى عبد رقيق
وتتبع قولهــم تلق الذي   قيل حقا ايها الملك الصديــق

النجاشي يلتفت الى اساقفته ويحادثهم همسا ، وكذلك بعض اصحاب محمد يتهامس بعضهم لبعض ·

ابن مظعون : لجعفر همسا

ما ترى في الامر ان نسال به ؟   الغير الحق نسعى في الطريق ؟

جعفر : همسا

بالذي جاء بــه خير الورى   نهتدي ، والحكم في هذا دقيق

النجاشي : يلتفت الى المهاجرين

ماذا تقولون في « عيسى » وصفوته

جعفر : يتقدم

« عيسى » رسول اله الخلق كلهم   ما جاءنا بكتاب الله من كلــم
وعبده وابن عذراء وذو شيم

النجاشي : لاصحاب محمد

سيروا بارضي بلا خوف ولا جزع   فما تقولون غير الحق في الامم

لعمرو وعبدالله وبطارقته

ردوا اليهم هداياهم وما حملوا   بها الينــا من الآلاء والنعــم
ماكنت آخــذ في خير محرمة   ولا اردت لهذا الامر من صمم

يخرج عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة مخذولين مقبوحين ·

هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته بمكة وحيدا مطرقــا ومعه خولة بنت حكيم

خولة : اتحزن منذ ان ماتت « خديجة » ؟!   فداك ابي وامي كيف تشقى !!

محمد : اجل ، كانت ام العيال وربة البيت !

خولة : اتهوى في الزواج فدتك نفسي

محمد : يرفع راسه من ؟

خولة :
قاما ثيب ان شئت حــلالا   رسول الله امن تهوى وترضى
« فسودة بنت زمعة » ذات خير   والا فاعتمد في الامر بكــرا

محمد : يطرق لحظة متفكرا ثم يرفع رأسه
وبنت « ابي قحافة » خير انثى
اذهبي فاذكريهمــا علــي !

البقية في العدد القادم

تعريف بكتاب

لمحات في الثقافة الاسلامية



التآمر على الاسلام قديم . ولد بولادة الاسلام ذلك الدين الــذي انزله تعالى لينقذ الفكر الانساني من سيطرة المشعوذين وليحرر الانسان من قيود الجاهليين ·

والهدف من هذا التآمر هو : فك ارتباط المسلمين باسلامهم واعاقة سير الدعوة الى الله عز وجــل ولقد تجلى هذا التآمر في مظاهــر شتى ، فكرية واجتماعية وعسكرية · ولئن سقط القناع العسكري وانهارت السيطرة عن طريق الاحتلال الا ان التآمر الفكري والاجتماعي مـا زالا يسيران وفق خطة مرسومة ومخططات دقيقة من جميع اعداء الاسلام ،

ولقد اصبح توجيه الفكر عــن طريق المبادىء والمفاهيم والشعارات من اهم المؤامرات الموجهة ضـــد الاسلام ، واصبحت مراسيــم الحضارة الغربية تدخل من كل باب جذابة ملوحة بالسعادة والرفاهية لكل من يمسك بيدها او يتمســح بذيلهــا ·

ولقد سار الكثير من ابناء امتنا وراء بهرجها وانتشرت اعراضــن ذلك المرض العضال نتيجة الشعور بالنقص وشيوع العــنف والخــور وتسلط الحكام المتآمرين على الاسلام الذين لا يقل خطرهم على هذا الدين عن خطر الاعداء الصريحين بعداوتهم وكان اولئك يسيرون مع هؤلاء فــي سلك واحــد ·

ولكــن رغم كل هذا فان دعــوة الاسلام المتميزة بخطها وسلوكهــا وفكرها ما زالت تسير حاملـــة جذوة الكفاح الصامد لنشر الدعوة ومواجهة التحدي وقيادة الركـــب الحضاري النير الذي يرفع لـــواء الكرامة والحرية والعدالة ويبســط راية العلم والمعرفة والسلام ·

ولئن اعتمد الاعداء في بث السموم على ما يسمى « بالثقافة » والاتصال بالفكر فجدير بالمسلم الحـــق ان يتفحص هذه الثقافة العامة المنتشرة بين ابناء البشر في هــذه الايــام لا ليتقمصها ويتوافق معها بـــل ليتعرف على دوافعها واهدافـــها ويتحسس مقاصدها واخطارها وليكون له الرأي السليم في الحكم عليها من خلال بعدها او قربها من الاســـلام ملتزما في ذلك بالتوجيه النبـــوي الكريم · « الحكمة ضالة المؤمــن فحيث وجدها فهو احق بها » ·

وكتاب « لمحــات في الثقافـــة الاسلامية » للاستاذ عمر عــودة الخطيب يسير في طريق هـــذا التحديد لمعالم هذه الثقافة ·

فالمسلم اذا انكــب عــلى البحث والدراسة فانه يعمل من اجل الاستفادة والتمحيص لا من اجل استيعاب كل شيء والتلون بكل لون بل ليبقـــى متميزا باسلامه واضحا بعقيدته مستقلا بتفكيره معتزا بشخصيته متوطنـــا على فعل الخير مبتعدا عن الفســاد والشر محافظا على كيانه مـــن الذوبان في خضم هـــذه الحضارة الطاغية ·

والكتاب ينقسم الى ستة فصول بالاضافة الى المقدمة · فالفصل الاول يبحث عن المدلول العام للثقافـــة حيث يبين ان مدلول الثقافة يخـــرج عن المعرفة الساكنة التي لا تتجاوز حدود العمل الذهني الى المعرفـــة المحركة التي تحدث تفاعلا مواجهــا واضح التاثير مــع تطلعـــات الفرد والجماعــة ، اذ ان الثقافة هي الصورة الحية للامة التي تحدد ملامح شخصيتها وقوام وجودهـــا وتضبط سيرها في الحياة وتحـــدد اتجاهها فيها · انها عقيدتها التـــي تؤمن بها ومبادئها التي تحرص عليها ونظمها التي تعمل على التزامهـــا وتراثها الذي تخشى عليه الضيـــاع والاندثار وفكرها الذي تود له الذيوع والانتشار ، فاذا اهتزت هذه الصورة او اضطربت ملامحها لم يكن للامـــة شخصية تميزها او سمات تتفرد بها بل تصبح تبعا لغيرها حتى تنتهي الى الاضمحلال · وعند هـــذا الكلام لا بد من وقفة ··· وقفـــة مع العقل والفكر المستقيم لنـــرى مدى الجريمة التي يرتكبها ابنـــاء امتنا ممن يمشون في ركـــاب الاستعمار ينفذون خططه ومآربــه حين يحاربون امتهم في مبادئهـــا ونظامها ويفرضون عليها مبادىء مستوردة وافكارا غريبة !

واذا كانت امتنا على مفترق طرق هذه الايام فلنا من مناعة هـــذا الدين ووعي امتنا ما يحتم علينـــا ان نكون احرارا على سلوك سبيل الاسلام وحده في التربية والتشريـــع والحكم ، واقوى اعتصاما بحبـــل الله عز وجل ، واوفر اتباعا لهـــداه في بناء الفرد وانشاء المجتمع ·

« قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ، ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم » ·

اما الفصل الثاني فانــه يبحــث في الثقافة الاسلامية ، ركائزهـــا وخصائصها ، ان منهج الاسلام في ارتكازه على الحقائق اليقينيـــة الهادية يربط الحقائق المفردة فـــي الكون والحياة ربطا يصلها باجــل حقيقة واكبرها وهي العقيــدة ··· فهي عقيدة التوحيد ومنهج الحـــق وشرعة العدل وقيم الخير ورسالة الهدى والاستقامة ·

والاسلام بـــث في الامة المسلمة

··· روح الخير ···

ان الشعور بالتميز يصون في الامة مقومات وجودها وينشىء لهـــا كيانا راسخا صلبا لا يعتريه التصدع او ينفذ اليه الخلل ما دام هـــذا الشعور مستندا الى الحق والخيــر والفضيلة منبثقا من جوهر العقيدة

والفصل الثالث يتحدث عـــن الثقافة الاسلامية والقوى المعادية · انا لاسلام في معركة عامة شاملـــة دائمة ، انها معركة تصحيح جــذري كامل لما كانت عليه حياة الناس في قبضة الجاهلية واوضاعها السيئة ·

وبعد ان يتحدث الفصل الرابــع عن خطط المبشرين والمستشرقين ينتقل الفصل الخامس ليبحث في الثقافـــة الاسلامية وافاق الحياة الانسانية · فالاسلام يدعو الى تحرير العقـــل من التعطل ·· تحرير العقل مـــن سلطان الخرافة والوهم والجمــود والتقليد الى ترسيخ الحقائق فـــي العقول ·· كذلك نفصل الايات لقوم يتفكرون ·

والاسلام يدعو الى صياغة الفرد والمجتمع من جديد · كما يتحـــدث عن روح المسؤولية في الدولـــــة والحكم : « ما من عبـــد يسترعيه الله رعيته فلم يحطها بنصحــه الا يجد ريح الجنة » كما قال رســـول الله صل الله عليه وسلم ·

والاسلام ذو صبغة عاليـــــة لانه ذو خصائص مستقلة ·

١ ــ وفــاؤه بحاجة الانسانيــة جمعاء ·

٢ــ تشريعاته التي تضمن قيــام الانسانية كلها في محيط واحــــد

لا تنزع فيه الى عصبية دم واختلاف لون او جنس ·

٣ ــ اتساق مع حقائق الكــون وخصائص الوجود ·

اما الفصل السادس فيتحـــدث عن الخواء الروحي المتصادم مـــع فطرة الانسان وتطلعــه نحو الخير ، هذا الرخاء المادي الوفير وهـــذا المتاع الحسي الواسع ، وليـــس ينتشلها من هذا الشقاء الـــذي تردت فيه ذلك السباق العلمـــي والانجاز الصناعي ، فكل ذلك فـــي واقعه البشري اليوم يضاعف مـــن المشكلات وينشر ضباب القلق والفساد والاضطراب ، وسبب ذلك كلــــه هو الاعراض عن المنهج الالهي ، وان العقيدة وحدها ـ عقيدة التوحيد ـ هي التي تحدد للانسان هدفه فـــي الحياة باعتباره خليفة الله فـــي الارض وباعتباره مسؤولا عـــن اعمارها ونشر الخير والصلاح فيها

وبعد فان امة شعارها « اللــــه اعلى واجل » لا يمكن ان تغلب مـــا امنت بهذه العقيدة وعملت بمقتضاها وكافحت لاعلائهـــا وجاهدت تحت رايتها · والله غالب على امــــره ولكن اكثر الناس لا يعلمون

والحمدلله رب العالمين ·

بقلم : عبد الله خالد

بسم الله الرحمن الرحيم

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا • ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سياتنا وتوفنا مع الابرار •

الأسرة

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه

متفق عليه

اعـداد : منى حداد يكـن

مجتمع الغاب ...

لا اكون مبالغة اذا قلت او قاسية اذا حكمت او متجنية اذا اكدت بان هذا المجتمع الذي نعيش فيه غدا بهيميا الى ابعد حدود البهيمية وحيوانيا بكل ما تحمله هذه المعاني اللاانسانية واللااخلاقية ••

هذا المجتمع فقد عذريته حين فقدت المراة فيه حياءها وانوثتها •• حين غدت محركة الشهوة ومثار الفتنة ومصدر الافساد •• حين تعرت وتمادت في عريها •• حين تجملت وغالت في تجملها •• حين نادت بالحرية واسرفت في تحررها •• فكان ان اختلت موازين الفطرة وانصدمت القيم والمثل فطغت الشهوة على العقل •• وانساق المجتمع في تيارها يلهث كالمجنون •• فكثرت حوادث الاغتصاب وشاعت الجرائم الاخلاقية وتكاثرت اخبار الشذوذ والانحراف مما يستحي الانسان من ذكره •• كاغتصاب العجائز للصغيرات •• وكخيانة الزوجة لزوجها على غرار ما تعرضه الافلام السينمائية جهارا نهارا •• وعلى غرار ما تطلع به الصحف والمجلات الخلقية من اخبار وصور مثيرة ليس لها هدف الا اثارة الغريزة واستئصال شأفة الاخلاق ••

ان هذا الطوفان الآبق من الجنس الحرام •• وان هذه الثورة الجنسية المحمومة مردها الاول الى اختلال التربية المنزلية وانعدام التوجيه وانحراف الخط الاعلامي • وفي هذا وذاك تتحمل المراة المسؤولية الكبرى الاساسية فيما وصل اليه المجتمع من تدهور حـال •••

يـا فتاة الجيل ...

اين نحن من الايمان والحب الصادق الذي يذوي في قلوبنا كاوراق الخريف الذابلة ؟! اين نحن من الهدى والحق المنير ونفوسنا تعيش في غياهب المدنية الحديثة لا تعرف اين مستقرها والى اين المصير ؟ !

لماذا لا ننظر الى البعيد فنقوي عزائمنا ونحطم بارادتنا زيف المدنية الذي يحاول ان يحطم في نفوسنا حقيقة الحياة ؟! لماذا لا نصنع من العالم الجديد عالما يفكر بقدرة الخالق الجبار ؟ ! هذه القدرة التي تنفض عنا غبار الغباوة وغبار السجون التي نعيش في ظلماتها ••

نعم اننا نعيش في سجون ولا ندري انها سجون •• اننا نحيا في سجون المادة •• والغريزة •• وهوى النفس •• وكان العهد قد طال بنا في هذه السجون المظلمة حتى اعتدنا رؤية الظلام ••

فالام هذه الحياة يا فتيات الجيل لماذا لا تنطلق في نفوسنا ثورة النور والايمان لتبدد ما تراكم من ظلمات في كل ذرة من ذرات حياتنا؟!

لتتحد النفوس •• لتاتلف القلوب •• ولتتشابك الايدي في سبيل نصرة الحق ونشر الاسلام ورفع راية القران خفاقة تنشر نورها على الوجـود •••

وبهذا فقط نكون قد حققنا غاية وجودنا وقمنا بخير عمل يرضاه لنا ديننا ويرضى عنه الله سبحانه وتعالى ••

فاطمة حفار

الحوادث المنزلية

الاختناق :

يجب علينا ان لا نترك امام الاطفال قطعا في النقود المعدنية او الازرار او الفلين او اي شيء اخر سهل البلع: لان الطفل على العموم يضع في فمه كل شيء تقع عليه يده مما قد يؤدي الى وفاته مختنقا •

الاسلحة النارية والالات الجارحة

ما اكثر الحوادث المؤسفة التي نقرأ عنها في الجرائد والتي تحصل نتيجة ترك الاسلحة النارية كاسلحة الصيد او الاسلحة الحربية في اماكن ظاهرة غير مقفلة وهي محشوة بالذخيرة الصالحة للاستعمال •

فالاولاد ، وخاصة منهم الذين تتراوح اعمارهم بين الخامسة والعاشرة ، عندهم حب الاستطلاع لهذا يتوجب علينا :

ـ وضع الاسلحة في اماكن مقفلة اقفالا جيدا •

ـ عدم ترك اي سلاح في المنزل محشوا بالذخيرة الصالحة للاستعمال وعدم تنظيف الاسلحة او اللهو بها امام الاولاد •

اما الادوات الجارحة كالسكاكين والمدى وما شابه فانها تشكل خطرا على الاولاد اذا تركت بمتناول أيديهم

★ ★ ★

يقضي الاطفال والاولاد معظم اوقاتهم في المنزل وانت مسؤولة عن سلامتهم • ان واجبك يحتم عليك توفير الامن والطمانينة لهم وذلك بوقايتهم من الحوادث التي قد يتعرضون لها •

اتبعي الارشادات العامة التي مر ذكرها وتذكري جيدا ان الاهمال من الد اعدائنا ،وكوني دائما على حذر •••

الصلاة ومـا ملكت ايمانكم ..

ان موضوع الصلاة من الدين كموضوع الراس في الجسد •فهي عماد الدين واساسه وهي روحه ونبضه ، وهي منبعه ومصبه • بها يهتدي الانسان الى الافضل وبها ينتهي عن كل معصية ، لذلك قال تعالى :

ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر وفي الصلاة فائدة روحية وجسدية للانسان واول ما يسال العبد يوم القيامة عن الصلاة ، وجعلت قرة عين الرسول صلى الله عليه وسلم بالصلاة • وكان عليه الصلاة والسلام يردد وهو يعاني سكرات الموت « الصلاة وما ملكت ايمانكم لشدة اهتمامه بها •

وللاسف ان الكثيرات من مسلمات اليوم يتساهلن في امر الصلاة فيؤخرنها الى اجل غير مسمى متذرعات بالقول الماثور عن المقصرين بواجباتهم الدينية : ان الله غفور رحيم •• ناسيات او متناسيات انه القائل « نبيء عبادي باني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الأليـم » •

فالعهد بين العبد وربه الصلاة فمن حافظ على العهد وجبت له الجنة ومن لم يحافظ عليه ليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء غفر له •

فيا اخواتي •• رجعه الى ديننا الصحيح وقراننا القويم واسلامنا السليم والصلاة وما ملكت ايمانكم •••

سحر مفتي

اخبـار

ـ اقامت الرابطة النسائية الاسلامية احتفالا بمناسبة راس السنة الهجرية في مركزها في طرابلس • وقد حضره جمع غفير من فتيات ونساء المدينة ••

افتتح الاحتفال المبارك بتلاوة اي من الذكر الحكيم للاستاذ سعدي كبارة • ثم قدمت عريفة الاحتفال فضيلة القاضي الاستاذ فيصل مولوي ليلقي كلمة الذكرى•

بعد كلمة الذكرى انشدت مجموعة من زهرات الرابطة اناشيد الهجرة ثم القى الشاعر الاستاذ جهاد الايوبي قصيدة شعرية بهذه المناسبة •

واختتم الاحتفال بكلمة الرابطة للاخت السيدة سها ذوق زيادة حيث تكلمت عن نشاط الرابطة وعما تنوي القيام به في المستقبل القريب باذن الله •

ردود

ـ الى الاخت سلام فوزي في بيـروت :

نرجو ان ترسلي لنا عنوانك كاملا مع رقم الهاتف كي تستطيع اخواتنا القيام بزيارتك • وللسرعة اتصلي بالاخت « ام عمر » على الهاتف /٣١٠٢٤٨/ وستساعدك على التعارف بالاخوات •

ـ الى اخواتنا المسلمات في اوروبـا :

سبق لصحيفة الاسرة ان اعدت ونشرت تصاميم خاصة بلباس المراة المسلمة ولا مانع لدينا من اعادة نشرها •• وسوف نكتب حول حجاب المراة المسلمة في اعداد مقبلة ان شاء الله تعالى ••

متابعات

تتمـة : حسـن البنـا •• معلم الجيل المسلم

لقد بنى فاحسن البناء ، وربى فاحكم التربية • وكان حقا اسما على مسمى « حسن البنـا » !

● لقد ودع الامام الدنيا لم ياسف على جاه دنيوي تركه اوثروة مالية خلفها ••• وانما عاش كله لله فلم يجمع غير التقوى ، ولم يكنز الا الباقيات الصالحات ، وودع الدنيا وداع « الحسين » لم ينل منها حتى حظ جنازته فلم يشيعه البشر وانما شيعته الملائكة الابرار ، وكذلك كان خلفه الجليل رجل الصمت الصادع وقمة الايمان الثابت « حسن الهضيبي » رحمة الله عليه في الصديقين والصالحين والائمة المخلصين •

● كان « حسن البنا » يعيش في الدنيا ولا تعيش فيه ، وياكل منها ولا تأكل منه ، فما اطيبه حيا وميتا ، وما اعظمه رجلا وفكرة وتاريخا •

لقد كان حسن البنا معلما حقا في مدرسة ••• ولكن هذه المدرسة لم تكن الا هذا الجيل كله ••• هذا الجيل الاسلامي الضخم الذي تاثر به وتتلمذ له في مصر والشام والعراق والمغرب ووراء البحار •••

فسلام عليك يوم ولدت ، ويوم استشهدت ، ويوم تبعث حيا •

تتمة : الى التي سالت اين اللـه

وانظر في المراة ثم انظر الى عينيك وتامل مساحتهما .. في هذه المساحة جمع الخالق مائة وثلاثين مليون خلية ضوئية .. اليست هذه **الحقيقة العلمية تقتضي السجود لله سبحانه وتعالى** •• واذا اقترب جسدك من شيء حار فان هناك ٣٠ الف خلية تصرخ في مخك : احترس .. حاسب ان هناك شيئا ملتهبا.. شيء له حرارة . فاذا اقتربت من شيء بارد اسرعت ربع مليون خليه لتقول لك .. الدنيا برد احترس.. ماذا تريدونني ان ازيد اكثر من ذلك ..ان أي دراسة للجسم البشري تجعلك تصاب بالذهول من الدقة البالغة في تركيب هذا الجسم ومع ذلك تقول انه تم بطريق الصدفة.

هذه هي الاشياء المعروفة فما هي الاشياء غير المعروفة في جسد الانسان .. الروح .. العقل الباطن .. كل ذلك لم نقترب منه من بعيد او قريب .. لانه عالم مجهول لنا تماما .. ابوابه موصدة امامنا .. اننا نتحدث عن الجزء المادي للانسان .. ذلك الجزء الذي استطعنا ان نضعه تحت الميكروسكوب وان ندخل به المعمل.. ولكن الجزء الاخير غير المادي .. الذي خلقه الله وابقاه في علمه لا بد أن يكون أرقى من هذا الجزء المادي..لانه هو الجزء غير الفاني.. هو الجزء الباقي .. هذه الروح التي لاتعرف الفناء .. لا احد يتصور انها ستفنى •• ستموت هذه الروح الخالدة من الذي يستطيع ان يقترب منها او يخلقها ..واذا كان الفيلسوف هيجل قد قال : « انني استطيع خلق الانسان اعطوني فقط المادة والماء والوقت » .. وقال كانت « اعطوني بالمادة .. وانا اعلمكم كيف يخلق الكون » .. فلقد كان هذا جنون العظمة القائم على الاحلام وحدها دون الحقيقة .. ولو كان هيجل او كانت قد وصلا الى ما وصل اليه العلم الآن من إكتشاف الاعجاز البشري لما قالا هذا الكلام .. والا فليخبرنا اي عالم من علماء الدنيا كلها .. كيف يستطيع جمع ٢٦٠ الف بليون خلية .. اي ٢٦٠ الف مليون مليون خلية في هذه المساحة الصغيرة وهي جسم الانسان.. كيف سيكون اولا هذا العدد من الخلايا الدقيقة وهو عاجز عن تكوين خلية واحدة .. واذا فرضنا جدلا انه استطاع ان يضع هذه الخلايا ويرتبها •• **اذا فرضنا وهذا مستحيل .. فليقل لنا أي عالم من علماء الدنيا كيف سيضع فيها الروح •• الروح التي تجعلها تعدل بهذه الدقة المتناهية** •• كيف ان جسد الانسان كمادة فيه ٢٦٠ الف مليون مليون خلية .. والعلم عاجز حتى الآن على ان يخلق جدار الخلية .. ابحاث انفقت عليها الملايين لخلق جدار خلية بشرية واحدة .. فشلت كلها.

لقد وصلنا الى القمر ومع هذا فنحن عاجزون ان نصنع جدار خلية بشرية حية •• ثم نتحدث عن خالق الانسان .. باسم العلم هذا .. او باسم الجنون وعدم العقل .. هل تريدون اعجازا اكثر من ذلك..اثباتا لقدرة الله تعالى .. وما ذكرته هو لا شيء في قدرة الله .. ذلك ان خلق البشر كلهم .. كل الدنيا يسير على الله ، اعادة كل البشر الى الحياة شيء يسير على الله .. فما بالك بالأشياء التي هي اشد خلقا من الانسان .

يبقى بعد ذلك كلمة صغيرة.. لا تدعونا نهلل للعلم اكثر مما يجب ولا نقترب به من قدرة الله .. ذلك ان العلم هو قليل وقليل جدا في علم الله سبحانه وتعالى ..ولا تدعونا نهلل لكل نظرية علمية جديدة . علينا ان ننتظر ونتريث فكم من دواء قدم ساعة اختراعه على انه السحر.. ثم بعد أن تم استعماله تاكد انه قاتل ومنع واعدم . لا نريد ان نهلل بسرعة لاشياء تبدو باهرة في اولها ثم عندما نصل الى الحقيقة نجدها لا شيء ، كم من نظرية علمية اعتبرت فتحا جديدا .. ثم بعد ذلك ثبت انها باطلة وغير صحيحة ..

ثم ان هناك تحديات الانسان في اشياء صغيرة ، اشياء ابسط كثيرا وكثيرا جدا من خلق الانسان .. فماذا فعل العلم في هذا التحدي هذا هو موضوع الفصل التالي •

الكلمات المتقاطعة

اللوحة رقم (١٢٦)

اعداد : ابو حسام

افقيا :

١ ـ احد احفاد الرسول (صلى الله عليه وسلم) ـ اسم مدينة مقدسة
٢ ـ انيس ، نديم ـ احسانا معطوفة + و
٣ ـ يمشي باللغة الانكليزية
٤ ـ عظيم ـ اضيء (معكوسة)
٥ ـ تنسف ، تحطم ، تدمر
٦ ـ حديث الولادة ، رضيع ـ مجدي + ع
٧ ـ ضمير منفصل ـ سقم
٨ ـ تكلم (معكوسة) ـ احد الوالدين (معكوسة)
٩ ـ ••• ••• •••
١٠ ـ بطل عالمي في الملاكمة + ا
١١ ـ ••• ذات العماد ـ جدها في لواء
١٢ ـ كثير ـ غير مطبوخ

عموديا :

١ ـ من اركان الاسلام ـ مار
٢ ـ احد الامراض الخطيرة ـ عكس شدة ـ تنسب للشهور وهي بمعنى منع •
٣ ـ حرفان متشابهان ـ حرفان متشابهان
٤ ـ توجد في الفم (معكوسة) نقد
٥ ـ ••• •••
٦ ـ صفة للشيطان الرجيم ـ اسباب ، اسقام
٧ ـ قائد السفينة ـ شدة الحر (معكوسة)
٨ ـ نعم + م ـ تعب
٩ ـ حرف جزم ـ يشرب بنهم ـ سهل
١٠ ـ جدها في الاية الخامسة من سورة البقرة ـ حرفان متشابهان
١١ ـ يتوجع ، يتالم
١٢ ـ مرشح الجماهير المؤمنة وهو احد كتاب الشهاب

حل لوحة العدد الماضي

افقيا :

١ ـ كره ـ بغض
٢ ـ عبد ـ للل
٣ ـ بهر
٤ ـ مم ـ المال
٥ ـ حنظلة ـ قارعة
٦ ـ مال ـ امان + ر (معكوسة)
٧ ـ دسم ـ الافك + لل
٨ ـ بكى ـ اوس
٩ ـ شاة حلوب ـ رلي
١٠ ـ دل ـ هجره
١١ ـ ••• •••
١٢ ـ المهيمن

عموديا :

١ ـ محمد بشر
٢ ـ مناسكا
٣ ـ ظلمات
٤ ـ كعب
٥ ـ ربه
٦ ـ هدر ـ ود
٧ ـ اقرا ـ بلال
٨ ـ لانف
٩ ـ مر ـ اكاره
١٠ ـ بل ـ اعمل + ولج
١١ ـ غل ـ له + السير
١٢ ـ ضل